ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

A Comparative Study of the Dialogical and Familial Educational Guidance Methodology in the Two Commentaries: "Min Wahy al-Qur'an" and "al-Munir

Muslim Mahdi Abdul Ali [1], Hamed DezAbad[2]

University of Tehran Farabi Campus, Department of Quranic and Hadith Sciences

***Correspondence author*:**
momoslem482@gmail.com
h.dejabad@ut.ac.ir

Received:08 **October** 2025
Accepted: 17 **November** 2025
Published: 01 **February** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1412

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Abdul Ali , M. M., & DezAbad, H. . (2026). A Comparative Study of the Dialogical and Familial Educational Guidance Methodology in the Two Commentaries: "Min Wahy al-Qur'an" and "al-Munir. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1412

ABSTRACT

This study explores the methodology of dialogue and educational guidance within the family through a comparative analysis of Min Wahy al-Qur'an by Sayyid Muhammad Husayn Fadlallah and Al-Munir by Shaykh Wahbah al-Zuhayli. By examining Qur'anic verses that illustrate pedagogical dialogue ،the study finds that both exegetes regard Qur'anic dialogue as a refined educational approach grounded in reason ،awareness ،and gentle counsel ،free from coercion and dominance. Fadlallah highlights its psychological and emotional role in inspiring human potential and linking it to faith ،spirituality ،and community life ،while al-Zuhayli emphasizes its rational and methodological aspects ،focusing on argument and evidence to strengthen belief ،discipline ،and ethical conduct. Both emphasize key moral values—justice ،honesty ،piety ،and loyalty—though Fadlallah views them socially and humanistically ،and al-Zuhayli within a doctrinal and legislative framework. Together ،they offer a comprehensive and balanced Qur'anic vision for nurturing individuals ،families ،and societies through constructive dialogue and moral education.

Keywords: methodology ،dialogue ،guidance ،family ،Min Wahy al-Qur'an exegesis ،Al-Munir exegesis

منهجية الحوار والتوجيه التربوي للأسرة في تفسيري "من وحي القرآن" و"المنير" (دراسة مقارنة)

مسلم مهدي عبد العالي[1]، ا.د. حامد دزآباد[2]
جامعة طهران، برديس فارابي، قسم علوم القرآن والحديث الشريف

المُستخلص

هدف هذا الدراسة إلى الكشف عن منهجية الحوار والتوجيه التربوي للأسرة في ضوء تفسيرَي من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله والمنير للشيخ وهبة الزحيلي، عبر تحليل الآيات القرآنية التي تتضمن الأساليب التربوية في الحوار ومضامينها القيمية، وقد أظهرت الدراسة اتفاق المفسرَين على أن الحوار القرآني يمثل نهجًا تربويًا راقيًا يرتكز على العقل والتفكير الواعي والموعظة الحسنة، بعيدًا عن الإكراه والتسلّط، غير أن السيد فضل الله يؤكد على البعد النفسي والوجداني للحوار في استنهاض طاقات الإنسان وربطها بالرسالة والمجتمع، بينما يعالج الزحيلي الحوار من زاوية عقلية ومنهجية، مؤكدًا دور الحجة والبرهان في ترسيخ الإيمان وتعزيز الأخلاق، كما أظهر التحليل توافق التفسيرين في إعلاء القيم التربوية الكبرى كالعدل، والصدق، والتقوى، والوفاء، مع اختلاف في المنطلقات، إذ يتناولها فضل الله من منظور اجتماعي إنساني، بينما يعالجها الزحيلي ضمن إطار عقدي وتشريعي شامل، ليقدما معًا رؤية قرآنية متكاملة لبناء الإنسان والأسرة والمجتمع، وبهذا نجد أن الحوار والتوجيه التربوي للأسرة له أهمية حقيقيه في بناء وترسيخ القيم والمبادئ الاسلامية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الحوار ، التوجيه ، الاسرة ، تفسير من وحي القرآن، تفسير المنير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم الأنبياء أبي القاسم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآله الطاهرين، ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، يناقش هذا البحث منهجية الحوار والتوجيه التربوي للأسرة في ضوء الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، إذ إن القرآن الكريم هو الكتاب الخالد الذي أنزله الله تعالى هدايةً للبشرية، وجعل فيه منهجًا متكاملًا لتزكية النفوس وتهذيب الأخلاق والارتقاء بالإنسان. فهدفه الأساس هو إصلاح الفرد والمجتمع من خلال بناء الإنسان تربوياً ليعيش سعادة الدنيا والآخرة.

يهدف هذا البحث إلى تحليل منهجية الحوار والتوجيه التربوي في الأسرة من خلال دراسة تطبيقية مقارنة بين تفسيرين معاصرين بارزين، هما (من وحي القرآن) للسيد محمد حسين فضل الله و(المنير) للشيخ وهبة الزحيلي، وبعد تتبع تفسيريهما للآيات المرتبطة بالتربية الأسرية، أُجريت مقارنة منهجية بين مواقفهما واتجاهاتهما التفسيرية في هذا المجال، مع الاستعانة بجملة من المصادر المساندة من كتب وتفاسير ودراسات تربوية حديثة، وقد أسهم هذا التنوع في المراجع في بناء قاعدة معرفية متكاملة أغنت البحث بمضامين علمية عميقة كشفت أبعاد الحوار والتوجيه التربوي والاجتماعي في التفسيرين، وأبرزت نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يكون هذا البحث في مطلبين: المطلب الأوّل: تناول التعريف بالمفسِّرَين وتفسيريهما، والتعريف بمفاهيم البحث في اللغة والاصطلاح، المطلب الثاني: تناول. تحليل وتفسير الآيات التي تتضمن أساليب الحوار والتوجيه التربوي في القرآن

الكريم في تفسيريهما (من وحي القرآن) و(تفسير المنير)، كما تضمّن المطلب الثاني مقارنة بينهما في فهم أهمية الحوار والتوجيه في بناء شخصية الأبناء وتعزيز التواصل الأسري.

1.1: التعريف بالمفسَّرَين

أوّلاً: السيّد محمّد حسين فضل الله والسيرة الذاتية

1. ولادته ونسبه

"هو محمّد حسين بن عبد الرؤوف فضل الله، وُلِد سنة 1354هـ في النجف الأشرف، ونشأ في عائلة دينيّة معروفة بطلب العلم(حبيب، 2012م، ص. 18)، وكان السيّد محمّد حسين يرى أن والده من الشخصيّات الأساسيّة التي أسهمت في بنائه الفكريّ في ضوء الحرّيّة التي منحها له والده في مناقشة الأفكار والآراء التي أسهمت في نضوج حرية التعبير عنده" (الميالي، 2011، ص.27) ، "أمّا والدته فهي السيّدة رؤوفة حسن بزي التي نشأت في بيت علم وسياسة، فهي أخت السياسي اللبناني علي بزي(ترحيبي، 2011م، ص. 51)، وتزوج السيّد محمّد حسين فضل الله السيّدة نجاة نور الدين عام 1957م، وكان عمره إحدى وعشرين سنة، وهي ابنة الفقيه السيد نور الدين، وله منها اثنا عشر ولداً، ثمانية ذكورٍ وأربع إناثٍ".(ترحيبي، 2011م، ص. 17).

2. نشأته العلميّة

فيما يخص مسيرته العلمية والدينية، بدأ تعليمه الأولي عند الكتاتيب حيث تعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، إلا أنّه لم يلبث طويلاً هناك، فانتقل بعد ذلك إلى مدرسة حديثة أنشأتها جمعية منتدى النشر، وتركها بعد أن وصل إلى الصف الرابع، ومن تلك المرحلة شرع بدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان عمره حينها حوالي تسع إلى عشر سنوات، بدأ في البداية بالتلمذ على يد والده الذي علّمه الدراسة التقليدية وأتم معه مراحل ما يعرف بـ(السطوح)، وعند بلوغه حوالي العاشرة شرع بدراسة (البحث الخارج)، على يد كبار علماء الحوزة، من أبرزهم السيّد أبو القاسم الخوئي، والسيد الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، والسيّد محمود الشاهرودي، كما درس الفلسفة على يد الشيخ ملا صدرا الباركوبي.(الفتلاوي، 2016م)، "وقد كانت دراسته في النجف تحت إشراف والده الذي كان من كبار العلماء، رحل محمّد حسين فضل الله من النجف الأشرف إلى لبنان وبدأ التدريس والوعظ والخدمات العامة والتحقيق، وشارك في المؤتمرات العلميّة في لبنان وخارجها، وتوفي سنة 1431هـ".(ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1281)

3. أبرز مؤلّفاته

"السيد محمّد حسين فضل الله من كبار علماء الإسلام المعاصرين، عُرِف بغزارة علمه وعمق فكره، ألّف في التفسير والفقه والفكر، ومن أبرز مؤلفاته تفسير "من وحي القرآن"، ترك أثرًا واسعًا في المجالين العلميّ والاجتماعيّ، ومنها :الحوار في القرآن، أسلوب الدعوة في القرآن، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، فقه الشريعة (الرسالة العلميّة)، الزهراء القدوة، دنيا المرأة، دنيا الشباب، من وحي عاشوراء، نظرة إسلاميّة حول حديث الغدير، في رحاب دعاء كميل، عليّ ميزان الحق، الإسلام ومنطق القوّة، تأمّلات في سيرة العمل والعاملي، ديوان في ظلال الإسلام، فقه القضاء، قاعدة لا ضرر ولا ضرار، كتاب النكاح، وهناك مؤلّفاتٌ قيّمةٌ في المجالات العقائديّة والفقهيّة والدينيّة، كما في مجال الأخلاق والاجتماع".(الزبيدي، 2012م، ص. 358).

4. أبرز نشاطاته

"حيث كانت لا تقتصر عند حد التحصيل العلميّ والفقهيّ والأدبيّ فقد تنوّع النشاط العلميّ عنده، فضلًا عن الجوانب الفكريّة والثقافيّة التي دأب عليها، إذ إنّه منذ عودته من النجف الأشرف، ركّز اهتمامه على الناس المستضعفين، حيث عاش آلامهم وهمومهم وبذل جهودًا استثنائيّةً لمعالجة مشاكلهم في مختلف المجالات"(الزبيدي، 2012م، ص. 358)، "حتى أنّه اهتمّ بالأيتام اهتماماً بالغاً كونهم الطبقة الضعيفة في المجتمع ، كما عمل على بناء مؤسّساتٍ تحتضن الأيتام والفقراء والمعاقين، إضافة إلى كثيرٍ من المؤسّسات الصحيّة والاجتماعيّة والدينيّة".(فضل الله، 2012م، ص. 25)

5. وفاته

"دخل السيّد إلى المستشفى في يوم الأحد(8/رجب/ 1431هـ) الموافق(20/ حزيران/ 2010م) بصورةٍ طارئةٍ إثر تدهورٍ في حالته الصحّيّة حتّى بقي في المشفى اثني عشر يوماً، وبعدها تدهورت حالته الصحّيّة إثر نزيفٍ داخليٍّ حادٍّ، ومن ثمّ اضطربت حالته حتّى فارق الحياة بعمر يناهز 75 عاماً، وأنّه أوصى أن يُدفَن بمسجد الإمامين الحسنين الذي كان يُصلّي فيه ويؤمّ الناس فيه في الضاحية الجنوبيّة لمدينة بيروت بعد أداء الصلاة عليه من قبل أخيه السيّد محمّد علي فضل الله".(الفتلاوي، 2016م، ص. 31)، "وذُكِر عن سماحته أنّه كان من الطلاب البارزين في تحصيلهم العلمي في تلك المرحلة، ويُذكَر في هذا المجال أنّ السيّد محمّد باقر الصدر (قدس) قد أخذ تقريرات بحث السيّد فضل الله إلى السيّد الخوئي لكي يُطلعه على مدى الفضيلة العلميّة التي كان يتمتّع بها سماحته".(الزبيدي، 2012م، ص. 22)

6- التعريف بتفسيره، وسبب تسميته

"هو تفسيرٌ تربويٌّ اجتماعيٌّ شاملٌ، ويُعدُّ من أروع التفاسير الجامعة ، النابعة من روح حركية نابضة بالحيويّة الإسلاميّة العريقة وقد بدأ المؤلّف بمقدّمةٍ في بيان هدفه من التفسير والخطوات الأساسيّة التي مشى عليها، وهكذا يمتاز هذا التفسير بأسلوبه الأدبيّ الرائع مع المزج بينه وبين الأسلوب العلميّ المتأدّب النزيه، ممّا يجعل الكتاب رائعاً يجذب القارئ إليه جذباً، ويجعله يتفاعل معه مغرماً به، وقد تمّ تأليف التفسير القيّم عام 1933م"(معرفه، د. ن، ج3،ص. 134)، "كما يُعدّ تفسيره من التفاسير العلميّة الحركيّة العصريّة، والإرشاديّة التربويّة في وقتنا الحاضر، من دون إطنابٍ وتفصيل المعاني اللغويّة والبلاغيّة والإعراب، ونقل الأقوال والردود، كما ينطلق فيه المؤلّف بعملٍ يرتكز على إحياء الجوّ القرآنيّ في كلّ مجالات الحياة، روحيّةٍ كانت أو عمليّةٍ، ولهذا كان نظيرًا لتفسير سيّد قطب (في ظلال القرآن) في منهجه إلّا أنّه نحا فيه المنحى الشيعيّ في التفسير، كما أنّ السيّد فضل الله بدأ في تفسيره بمقدّمة بيّن فيها أغراضه وأسلوبه والخطوات الأساسيّة المهمّة المتّبعة في التفسير"(ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1282)، وقد أعطى السيّد فضل الله لتفسيره اسمًا ذا دلالةٍ واضحةٍ على أسلوبه الاستيحائيّ، حيث صرّح في مقدّمته عن سبب تسميته (من وحي القرآن)، بقوله: "حاولت في هذا التفسير أن أعيش القرآن في عقلي وقلبي وحياتي، في فهم آياته، واستيحاء أفكاره، وتحريكه في كلّ مسيرتنا الإسلاميّة الصاعدة إلى كلّ الآفاق الباحثة عن الله في كلّ مواقع عظمته، وامتدادات نعمه وأسرار أحكامه، وفي الخطّ المستقيم المنفتح على كلّ حركة السعادة في الإنسان"(فضل الله، 1998م، ج1،ص. 20)، "فهو تفسيرٌ شاملٌ لجميع آيات القرآن استخدم فيه المفسّر الطريقة التجزيئيّة في التفسير طبقًا لترتيب المصحف الشريف، وإن كان قد بدأ من سورة البقرة، وأرجأ سورة الفاتحة إلى آخر أجزاء الكتاب"(ايازي،1414هـ،ج3، ص. 1284).

ثانياً: الشيخ وهبة مصطفى الزحيليّ

1. ولادته ونسبه

"وهبة مصطفى الزحيليّ، كان والده حافظاً للقرآن الكريم، محبّاً للسنّة النبويّة الشريفة، عمل في الزراعة ثم التجارة حيث كان والده مزارعا شديد الاهتمام والحرص على دينه، كما كان كثير العبادة والصيام". (ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1191)، وُلِد في بلدة دير عطيّة من نواحي دمشق في الجمهورية العربيّة السوريّة عام 1932م، وهو متزوّج وله خمسة أولاد ذكور". (ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1191)

2. نشأته العلميّة

"درس الابتدائية في مسقط رأسه في دير عطيّة، ثمّ تابع دراسته الثانويّة في الكلّيّة الشرعيّة بدمشق مدّة ستّ سنواتٍ، كان ترتيبه الأوّل على جميع حملة الثانويّة الشرعيّة عام 1952م، وبتقدير امتياز، ثمّ حصل في العام نفسه على الثانويّة العامّة، وبعده تابع تحصيله العلميّ في كلّيّة الشريعة بالأزهر الشريف، فحصل على الشهادة العلميّة (البكالوريوس) وكان ترتيبه الأوّل وذلك عام 1956م، ثمّ حصل على إجازة تخصّص التدريس من كلّيّة اللغة العربيّة بالأزهر، فصارت شهادته العلميّة مع إجازة التدريس، وفي أثناء دراسته الشريعة بالأزهر الشريف درس علوم الحقوق والقانون، وحصل على (البكالوريوس) من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957م، وحصل على (دبلوم معهد الشريعة الماجستير) عام 1959م، من كلّيّة الحقوق بجامعة القاهرة، وحصل على شهادة (الدكتوراه) في الحقوق والشريعة الإسلاميّة عام 1963م، بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبيّة، وكان تخصّصه الدقيق هو الفقه المقارن".(فازع، 1998م، ص. 16)، "وكان الشيخ الزحيليّ شافعيّ المذهب، أمّا عقيدته فهي عقيدة أهل السنّة والجماعة، وتقليده للمذهب الشافعي لا يعني ابتعاده عن المذاهب الأخرى، فقد ذكر شقيقه محمّد الزحيليّ أنّ الدكتور الزحيليّ درس المذاهب الأخرى، حتّى سار في موسوعته (الفقه الإسلامي وأدلّته) على منهج الفقه الحنفيّ".(الزهيري،2022، ص. 15)

3. شيوخه

كان شيوخه من مصر العربية، وأبرزهم: الشيخ محمد هاشم الخطيب الرفاعيّ، كان فقيهاً له فهمٌ شاملٌ للإسلام الحنيف ومبادئه الراسخة، الشيخ حبنكي الميداني، من حيّ الميدان تابع مسيرته العلميّة في العلوم العربيّة وبعض العلوم الكونيّة وأحد أعضاء جمعيّة رابط العلماء سوريا وهم من جمهورية سوريا العربية، والشيخ عيسى متون، درس في الأزهر ونال عضويّة جماعة كبار العلماء، الشيخ محمود شلتوت، وهو شيخ الأزهر فقيهٌ مصلحٌ مجدّدٌ عالمٌ (عباس، د ن)

4. تلامذته

"محمد مصطفى الزحيليّ (شقيقه)، ومحمد عبد اللطيف صالح فرفور (رئيس الأقطاب الإسلاميّ في دمشق) من خرّيجيّ جامعة الأزهر". (عباس، د ن، ص.11)

5. أبرز مؤلفاته

يعد الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، الذين جمعوا بين عمق الفقه واتساع الثقافة وشمول الرؤية. فقد ترك تراثًا علميًّا ثريًّا تنوّعت ميادينه بين التفسير والفقه وأصوله والفكر الإسلامي والقضايا المعاصرة، متّسمًا بمنهجٍ

وسطيٍ يجمع بين الأصالة التراثية وروح التجديد. امتازت مؤلفاته بوضوح الأسلوب ودقة الطرح وسهولة العرض، مما جعلها معتمدة في الجامعات الإسلامية ومراجع رئيسة للباحثين وطلبة العلم، ومن أبرز إنتاجه العلمي: الفقه الإسلامي وأدلّته، أصول الفقه الإسلامي، التفسير المنير، فقه السنّة النبوية، القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية، القصّة القرآنية هدية وبيان، السنة النبوية الشريفة حقيقتها ومكانتها، قراءة وضوابط في فهم الحديث النبوي، بيع العربون في أصول الفقه، العقود المسمّاة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والأردني، العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، الأصول العامة لوحدة الدين الحق، الإيمان بالقضاء والقدر، البدع المنكرة، إلى جانب مؤلفات أخرى كثيرة تشهد على غزارة إنتاجه وسعة علمه.(عباس، د. ت)

6. أبرز نشاطاته

تولّى الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي العديد من المناصب العلمية والفقهية البارزة التي تعكس مكانته المرموقة في العالم الإسلامي، فقد كان عضوًا في المجمع الملكي، وخبيرًا في مجمع الفقه الإسلاميّ بجدة، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة الإسلامية في البحرين، كما شغل عضوية مجلس الإفتاء الأعلى في سوريا ولجنة البحوث والشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف السورية، إضافةً إلى ذلك، كان عضوًا مراسلًا للموسوعة الفقهية بالكويت والموسوعة العربية الكبرى في دمشق، وأسهم بجهوده العلمية في أكثر من أربعين مؤتمرًا وندوة علمية وإسلامية دولية، قدّم فيها أبحاثًا نوعيّة تناولت قضايا الفقه والفكر الإسلاميّ، مما جعله أحد أبرز العلماء المعاصرين الذين جمعوا بين العمل الأكاديمي والممارسة الفقهية التطبيقية.(فارع، 1998م)

7. وفاته

"تُوفِّي وهبة الزحيليّ في يوم 9 من شهر آب سنة 1436هـ - 2015م، في سورية، ودُفِن في دير عطيّة بعد أن ترك خلفه ثروةً علميّة يشهد لها علماء عصره وطلبة العلم من جميع البلدان العالم الإسلاميّ وفي جميع الاختصاصات الشرعيّة". (العلواني، 2018م، ص. 16)

8- التعريف بتفسيره، وسبب تأليفه

يتسم تفسير الدكتور وهبة الزحيلي بشموليّته وامتداده على كامل آيات القرآن الكريم، جامعًا بين منهج الأثر والعقل في معالجة النص القرآني، ومعتمدًا أسلوبًا معاصرًا يجمع بين وضوح اللغة وسلاسة التعبير ودقّة الفكرة، وقد نجح في عرض المعاني والعقائد بأسلوب قريب من ذهن القارئ الحديث، متناولًا القضايا بروح علمية رصينة، مع إشارات إلى النظريات العلمية الثابتة التي تدعم التفسير وتضفي عليه طابعًا تجديديًا،

أبرز ما يميّز هذا التفسير أنّ مؤلفه استطاع الموازنة بين أصالة التراث وجمال العرض المعاصر، فلبّى احتياجات قراء من مستويات ثقافية وعلمية متعددة، وقد وصف الزحيلي منهجه في التفسير المنير بأنه ليس مجرّد تلخيصٍ أو جمعٍ لما سبقه من تفاسير، ولا ادعاء ابتكارٍ غير مسبوق، بل هو عمل انتقائيّ دقيق يقوم على اختيار الأصحّ والأقرب إلى روح الآية مما ورد في التفاسير القديمة والحديثة، سواء بالمأثور أو بالعقل، مع تجنّب الإطالة في الخلافات النظرية والكلامية التي لا تخدم الهدف التفسيري المباشر.(ايازي، 1414هـ)، ويعد التفسير المنير موسوعةً قرآنيةً متكاملةً في ميدان التفسير المعاصر، إذ بلغ حجمه نحو تسعة آلاف صفحة من القطع المتوسّط، توزعت على اثنين وثلاثين جزءًا، جُمعت في تسعة عشر مجلدًا كبيرًا، ما يجعله من أضخم التفاسير الحديثة

وأشملها من حيث العرض والمنهج والمضمون.(فارع، 1998م)، كما أوضح الشيخ الزحيلي أن وراء تأليفه لتفسيره عدة دوافع علمية وتربوية، في مقدمتها تعميق الصلة بين المسلم وكتاب الله، انطلاقًا من الإيمان بأن القرآن الكريم دستور شاملٌ للحياة الإنسانية، ينظّم شؤونها العامة والخاصة، ويهدي البشرية جمعاء إلى طريق الخير والصلاح، كما أكد أن الإسلام يقدم منهجًا متكاملًا للحياة، يقوم على تصور صحيحٍ للوجود وسلوكٍ قويم، يربط الإنسان بخالقه وبالكون وبالحياة برؤية متوازنة وشاملة، ويرى الزحيلي أن الخطاب القرآني يتميز بواقعيته ومرونته، إذ لا تحده العقبات الفكرية أو الاجتماعية، لأنه ليس دعوةً مثاليةً أو فلسفيةً مجرّدة، بل دعوة عملية تجمع بين بناء الدنيا والاستعداد للآخرة، كما جعل من أهم أهداف تفسيره تيسير تدبّر القرآن الكريم، امتثالًا لأمر الله تعالى بالتأمل في آياته وفهم معانيه ليزداد الإنسان إيمانًا واهتداءً.(فارع، 1998م).

2. التعريف بالمفاهيم البحث1

:لغة واصطلاحا اولاً: المنهج

المنهج لغة: "وهو مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: سلك أو طرق أو اتبع والنهج والمنهج، والمنهاج تعني: الطريق الواضح". (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، مادة نهج)، وقال الراغب:" ونهجَ الأمر وأنهجَو الطريق الوَاضح: لنهجُ. وضَح، ومنهَجُ الطريق ومنهاجهُ „. (الراغب، 1412هـ، ص. 285)، حيث قال تعالى :(**لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ**)، (المائدة: 48)، وقيل المنهج بفتح الميم، ومنهج بكسرها، ويقال بكسر الميم منهاج، والالف بعد الهاء، كما هو واضح في اللغة العربية، الطريق الواضح. (مصطفى واخرون، 1431هـ)، وقيل يراد به الطريق الواضح كما بينة العسكري في الفروق اللغوية. (العسكري، 1422هـ)، وقيل فيه انه الطريق الواضح، وانهج الطريق: استبان واوضح". (الجوهري، د. ن، ج1، ص. 346).

اما المنهج اصطلاحاً: المنهج :هوما يصل اليه الانسان من حقيقة برهانية أو معرفة علمية ،بينما علم المنهج أو (المنهجية) هو العلم الذي ينتمي في جذوره نظرية المعرفة .(حنفي، 2000م) ويعرف المنهج البحثي على أنه طريقة منظمة للتفكير والعمل يستخدمها الباحث لترتيب أفكاره، وتحليل المعلومات، وعرض النتائج، بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة وموضوعية حول الظاهرة المدروسة .(عليان، غنيم، 2000م) ونرى النهج هو وسيلة محدود توصل الى غاية مطلوبة ، حيث ان هذه المفردة هي مجموعة خطوات واسس وقواعد وإجراءات التي يسير عليها الناس الذين يعملون في مجال واحد وهدف واحد.(الفريجي، د. ن)، وقيل عملية الاستدلال بل يراد به هيئة الاستدلال وصورته ، وبهذا يسمى بالصوري المنطق الارسطي بسبب تبينه لشكل الاستدلال ، بحيث يكون المقصود بالمنهج اذا كان هناك قياس نمارسه، كما يراد به الادوات الفنية التي تضبط البحث وترتبه ترتيب ضمن الصيغ المتعارف عليها بين العلوم ، فمثلا عندما نقول المنهج التاريخي يتبين لنا المراحل التي يسلكها الباحث التاريخي وفقا لما متعارف عليها في جميع الوثائق والوقائع التاريخية. (طلال، 2010م).

ثانياً :تعريف الحوار لغة واصطلاحا

الحوار لغة:" أصلة من الحوار وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"(السيف، 1436هـ، ص3)، وقيل " والمحاورة والحوار المراددة في الكلام ومنه التجاوز". (الفيروز آبادي، ج1، ص. 486)

اما الحوار اصطلاحاً: هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر بطريقة متكافئة، يسودها الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ويُعد من أساليب الأدب الرفيع، والفرق بينه وبين الجدال أن الأخير يتسم بالشدة والتمسك بالرأي والتعصب، بينما الحوار يقتصر على تبادل الآراء دون خصومة بالضرورة. (السبع، 2022م)

ثالثاً: تعريف التوجيه لغة واصطلاح

التوجيه في الغه:" أَتْجَه ووَجَّهْتُ إليك تَوْجِيهاً: تَوَجَّهْتُ، ووِجاهَكَ وتُجاهَكَ، مُثَلَّثَيْنِ: تِلْقاءَ وَجْهِكَ، وتَواجَها: تَقَابَلا، وكمُعَظَّمٍ: ذُو الجاهِ، كالوَجِيهَةِ، ومَنْ له حَدَبَتانِ، في ظَهْرِهِ، وفي صَدْرِهِ، وتَوَجَّهَ: أَقْبَلَ، ط وانْهَزَمَ، ووَلَّى، ووَجَهْتُكَ عندَ الناسِ أَجِهُكَ: صِرْتُ أَوْجَهَ منك، وفي مَثَلٍ: وَجِّهِ الحَجَرَ وِجْهَةً مَّاله"(الفيروز آبادي، 2005م، ص.1255)

اما التوجيه في الاصطلاح: مصدر وجّهه إلى كذا توجيها، كما يقال: وجّهت وجهي لله سبحانه، وقد يقال: وجّهت إليك: بمعنى توجّهت لازما، وأمّا توجّه: فمصدره (التوجيه)، وهذا أمر قياسي، ولا يحتاج فيه إلى سماع. (حسيني، 1387ه)، وعرّف السكاكين التوجيه اصطلاحاً بأنه: عرض الكلام بصيغة تحتمل معنيين متباينين (حسيني، 1387ه).

رابعا: الاسرة لغة واصطلاحا:

الأُسْرَةُ لغة:"عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وأَهل بَيْتِهِ. وأُسِرَ بَوْلُه أَسْراً: احْتَبَسَ، وَالِاسْمُ الأَسْرُ والأُسْرُ، بِالضَّمِّ، وعُودُ أُسْرٍ، مِنْهُ". (ابن منظور، دن، ج4، ص. 20)

اما الاسرة اصطلاحا

الأسرة: تعد الأسرة الركيزة الأولى في تكوين المجتمع والأساس الذي تُبنى عليه شخصيّة الإنسان، فهي الإطار الأول الذي يتفاعل فيه الفرد مع الآخرين، ويكتسب من خلاله خبراته وقيمه ومعارفه واتجاهاته، وتنمو في ظلالها عواطفه وتتكوّن ملامح هويته الاجتماعية، كما توفر له الشعور بالأمان والاستقرار والانتماء.(عقلة، 1989م)، كما يرى بعض الباحثين انها النواة الأولى لبناء المجتمع، إذ تشكّل الإطار الذي ينشأ فيه الأفراد ويتربّون حتى يغدوا قادرين على تأسيس أسر جديدة، كما تُناط بهم أدوار اجتماعية متعددة تُهيئهم لتحمّل المسؤوليات المختلفة في حياتهم. (الجوابي، 2000م). وقيل: " أن كلمة (الأسر)تعني أيضًا الأهل والعِشْرة، ومن هذا المعنى يمكن فهم الأسر أو القيد باعتباره رمزًا للعبء الذي يحمله الإنسان، أي المسؤولية الملقاة على عاتقه". (محمد، أسماعيل، 2024، ص.279)

تحليل وتفسير الآيات التي تتضمن أساليب الحوار والتوجيه التربوي في القرآن الكريم في كلا التفسيرين..21

يتناول هذا المطلب تحليل وتفسير الآيات القرآنية التي تتضمن أساليب الحوار والتوجيه التربوي، مستعرضًا رؤية التفسيرين في إبراز هذه الأساليب وأثرها في التربية الأخلاقية والسلوكية، كما وتتضمن هذه الآيات أساليب الحوار والتوجيه التربوي في القرآن الكريم، وسيتم تحليلها وتفسيرها وفق المنظورين التفسيريين.

أولًا: اسلوب الحوار التربوي في القرآن الكريم:

نلاحظ ان أسلوب الحوار التربوي في القرآن الكريم يتجلى في آياته باعتباره وسيلة هادفة لترسيخ القيم وتوجيه السلوك بأسلوب حكيم ومؤثر، ومن الآيات التي تدل على اسلوب الحوار منها:

1. نجدان التربية تقوم من خلال حوار الله مع الملائكة في بيان الحكمة ومشاركة الاخر في الفهم ويتبين هذا من الحوار القرآني في قولة تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ (البقرة:30)، حيث يتضح من كلام السيد فضل الله أن الحوار القرآني لا يقتصر على عرض الحقائق الإيمانية، بل يتجه إلى إثارة الوعي الإنساني بكرامته ومسؤوليته في آن واحد، حيث يضع الإنسان أمام ذاته ليستشعر أنّ ما أودعه الله فيه من طاقات ومواهب ليس مجرد شرف يتباهى به، بل مسؤولية عظمى تستلزم التفجير والتنمية والتوجيه نحو أهداف الخلق والوجود، ومن خلال هذا الحوار التربوي، يحرّر القرآن الإنسان من أسر الأنانية والانعزال، ويدعوه إلى الانفتاح على مسؤوليته تجاه الآخرين والحياة بأكملها، مستنهضًا فيه معنى الخلافة التي تجدد طاقاته وتحوّلها إلى قوة فاعلة متواصلة في السير على الطريق المستقيم، وهكذا يكشف الحوار القرآني عن بعدٍ تربوي عميق يرسخ في النفس القوة الداخلية القادرة على مواجهة الضغوط الخارجية، ويصوغ شخصيةً إنسانيةً فاعلة متوازنة تحمل رسالتها في ضوء التكريم الإلهي والخلافة عن الله تعالى.(فضل الله، 1998م).

بينما الشيخ الزحيلي يرى أن الآية الكريمة التي تسرد قصة استخلاف آدم في الأرض تمثل نموذجًا رفيعًا لأسلوب الحوار القرآني في التربية، حيث عرض الله تعالى أمر جعله خليفة في الأرض للملائكة، فأثار ذلك تساؤلهم التعجبي حول الحكمة من استخلاف بشر قد يقع منهم الفساد وسفك الدماء، بخلاف طبيعة الملائكة المعصومة، وجاء هذا الحوار لا على سبيل الاعتراض بل للتعلم واستكشاف الحكمة، مما يرسّخ قيمة الحوار في تنمية الفهم وإثارة التفكير، وقد استند تساؤل الملائكة إلى معرفتهم السابقة إمّا بإخبار الله، أو بما رأوا من حال الجن ومن سبقهم من المخلوقات في الأرض، أو من خلال طبيعة الطين الذي خُلق منه الإنسان والمهيأ للخير والشر، وهكذا أبرزت الآية كيف يوظّف القرآن الحوار وسيلةً تربوية لإظهار الحكمة الإلهية، وتعليم الإنسان دوره ومسؤوليته في عمارة الأرض. (الزحيلي، 2009م).

يتضح للباحث من خلال تحليل وتفسير الاية يتبين في التفسيرين أنّ السيد فضل الله أكد على البعد التربوي العميق للحوار القرآني من جهة الإنسان ذاته، حيث يجعله يعيش وعيًا رساليًا يتجاوز حدود المعرفة النظرية إلى استشعار الكرامة والمسؤولية التي تفرضها الخلافة في الأرض، بما تحمله من طاقات ومهام بنّاءة، بينما اتخذ الشيخ الزحيلي إلى بيان الحوار بوصفه منهجًا تربويًا قائمًا على التساؤل واكتشاف الحكمة، مبيّنًا كيف يرسّخ القرآن قيمة الحوار في تنمية الفهم وتوضيح مقاصد الاستخلاف من خلال طرح تساؤلات الملائكة، ومن هنا يتفقان التفسيران في التأكيد على أنّ الحوار القرآني أسلوب تربوي أساسه تنمية الوعي وتحفيز التفكير، لكنهما يختلفان في التحليل ففضل الله ينطلق من استنهاض الإنسان الداخلي وإعداده لدوره الرسالي، بينما الزحيلي يظهر دور الحوار في كشف الحكمة الإلهية وتوضيح المعنى التعليمي للاستخلاف.

ولكي يحقق الحوار أثره المطلوب، ينبغي على المحاور أن يتحلى بآداب الحوار البنّاء، إذ إن الغاية من حوار النبي المرسل مع مخاطَبيه هي إظهار الحق وتثبيته، بعيدًا عن أسلوب العنف اللفظي أو التجريح، كما يلزمه أن يعتمد الوضوح والبساطة في الطرح، ويتجنب الجدال العقيم والسفسطة، وأن ينأى بالحوار عن المشاحنات والملاعنات والمغالطات التي لا تحقق فائدة ولا توصل إلى الغاية المنشودة منه. **(زمزمي، 1994م).**

2. نجد في حوار ابراهيم مع ابية تسوده اللين والرفق ، كما انه يؤكد على الاسلوب العاطفي في التربية وهذا دلت علية بعض ايات الحوار بين ابراهيم(ع) وابية في قولة تعالى :**(إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ، يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ**

جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ، يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ، يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ، قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ، قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا)، (مريم: 42...47)، ،يبين السيد فضل الله بأن تُظهر هذه الآيات الحوار التربوي الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه أو عمه الذي تبناه، والذي كان من الكافرين، وقد رأى إبراهيم أن دعوة أبيه إلى الله من أولى أولوياته، إذ إن بقائه على الكفر يشكل نقطة ضعف قد تعرقل خطوات الدعوة وتخلق له مشكلات مستقبلية، وكان الحوار صعبًا في البداية، نظرًا لمكانة الأب واحترامه في المجتمع الذي يفرض على الأبناء خضوعًا شبه مطلق، ما استلزم استخدام إبراهيم أسلوبًا حذرًا، بعيدًا عن التجريح أو التوبيخ، مشحونًا بالعاطفة لتقريب القلب وإظهار الحرص على إنقاذ من يحب، بما يعكس بساطة الفكرة ووضوحها في جو حميم، وقد حاول إبراهيم تبرير دعوته لأبيه بالعلم الذي أُوحي إليه، مع الحفاظ على مقام الأبوة والتعبير عن شعوره بالخوف على أبيه من عذاب الله، ورد الأب من موقع سلطة الأبوّة، مطالبًا بالطاعة المطلقة، كما كانت تقضي شريعة المجتمع، لكن إبراهيم واصل استخدام الأسلوب العاطفي لتوضيح موقفه الرسالي وتحويل الحوار إلى موقف إنقاذ، مؤكدًا السلام لأبيه ووعده بالدعاء له بالمغفرة والهداية، مع إعلان البراء عند اليأس من إيمانه، ما يظهر توازنًا بين الرسالة والعاطفة، وتُبرز هذه الآيات أهمية توظيف العاطفة المخططة في الحوار الدعوي مع من تربطنا بهم روابط عاطفية، بما يسهل الانسجام مع جو الحوار الحميم دون الانجراف وراء المشاعر بما يضر بالدعوة، مع مراعاة مرونة ووعي وثبات الخطة الدعوية، كما تُشير الآيات إلى الاستفادة من الأجواء الروحية أحيانًا، عبر الجمع بين الربط بفضل الله والابتهال الخاشع، لتأثير نفسي إيجابي على الآخرين، بما يعكس أسلوب القرآن في الحوار التربوي.(فضل الله، 1998م).

يبين الشيخ الزحيلي في تفسيره أن محاورة إبراهيم عليه السلام مع أبيه جاءت في غاية الأدب والرفق، حيث واجهه بخطاب عقلي هادئ قائم على البرهان، فاستنكر عليه عبادة الأصنام الجامدة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تملك نفعًا ولا ضرًّا، مذكّرًا إياه بأن ما أوتيه من علم وهداية هو من عند الله، داعيًا إياه إلى اتباعه على سبيل الإرشاد لا الإلزام، وقد راعى إبراهيم في خطابه ألا يصف أباه بالجهل أو يزعم لنفسه الكمال العلمي لئلا ينفر منه، بل أظهر له غاية الشفقة والخوف من عاقبة الكفر، محذرًا إياه من طاعة الشيطان الذي هو أصل عبادة الأصنام وعدوٌّ للإنسانية كلها. (الزحيلي، 2009م)، وعلى الرغم من هذا الأدب الرفيع ولين الخطاب، قابل الأب دعوة ابنه بالتكبر والوعيد والقطيعة، بينما ختم إبراهيم محاورته بقولٍ رحيم: سلام عليك، أي سلام متاركة وتوديع لا تحية، مقرونًا بوعد الاستغفار له طلبًا لهدايته، وهكذا تعكس الآيات المنهج التربوي القرآني في الدعوة القائم على المحاورة باللين والحكمة، والموعظة الحسنة، وادب المحاورة والجدال بالتي هي أحسن مقابل مواجهة اباه له بالعناد والغلظة. (الحيلي، 2009م).

في تحليل وتفسير الآيات التي فسرها التفسيران نجد اتفاق كل من السيد فضل الله والشيخ الزحيلي في تفسير آيات الحوار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه على أن الخطاب القرآني جسّد أسلوبًا تربويًا قائمًا على الحكمة والرفق والموعظة الحسنة، بعيدًا عن القسر أو التوبيخ، مع الحرص على مراعاة مقام الأبوة وإظهار الشفقة والخوف عليه من عاقبة الكفر، غير أنّ السيد فضل الله أكد على البعد العاطفي في الحوار، مبيّنًا كيف وظّف إبراهيم أسلوبًا حميميًا قائمًا على المحبة والعاطفة المخططة لتقريب قلب أبيه مع الاستمرار في الدعوة رغم الرفض، في حين أكد الشيخ الزحيلي على الجانب العقلي البرهاني في الخطاب، حيث اظهر استنكار

إبراهيم لعبادة الأصنام بالحجة العقلية الهادئة، مع التحذير من اتباع الشيطان، وهكذا يظهر التشابه بين التفسيرين في تأكيدهما على التربية القائمة على اللين والرحمة، ويبرز الاختلاف في تأكيد السيد فضل الله على الجانب العاطفي النفسي، بينما يؤكد الزحيلي على الجانب العقلي البرهاني.

لقد نجد حرص أنبياء الله على بذل أقصى ما لديهم في تبليغ رسالات الحق والخير والعدل، سعيًا لتحقيق الأمن المادي والنفسي للإنسانية، وكان الحوار أحد أبرز أساليبهم في الدعوة والتربية، فالقرآن الكريم عرض نماذج من هذه الحوارات بين الأنبياء وأقوامهم، حيث يقوم الحوار على تبادل الكلام بين طرفين في وحدة موضوعية تهدف إلى الإقناع والتأثير، ومن هنا يتضح أن الحوار القرآني لم يكن مجرد نقاش، بل كان وسيلة للتواصل والتفاهم، ومنهجًا للإصلاح والتعليم، وطريقًا لإقامة الحجة ودفع الشبه، أما أثر الحوار التربوي في النص، فيتمثل في كونه أداة فعالة لفتح القلوب وإزالة الحواجز النفسية والفكرية، مما يجعل الدعوة أكثر قربًا للنفوس، ويعزز من قيم التفاهم والرحمة والتآلف بين الناس. **(الشرقاوي، 1428 هـ)**، حيث ان الحوارات في القرآن متناسقة من حيث المحتوى مع الرسالة العامة للقرآن، وتشمل ذات المضامين الرئيسة، وهي: مبادئ تعاليم الأنبياء مثل الدعوة إلى التوحيد وبيان الجزاء والعقاب، واستعراض وجهات النظر وحجج الأقوام، وبيان الصفات الشخصية للمؤمنين والكافرين، وطرح التعاليم الأخلاقية العامة، وفي النهاية الإشارة إلى قدرة الله وحكمته، وما يميز هذه الحوارات من الجانب التربوي هو أسلوب نقل الرسالة عبر أسلوب السؤال والجواب، والمنطق، والبيان التدريجي للحقيقة؛ وهو أسلوب لا يقتصر على التوعية فحسب، بل يدعو روح المستمع أيضًا إلى التفكير، واتخاذ القرارات الواعية، وتصحيح السلوك. (مير، 1378هـ).

3. حيث نجد الحوار لة دور في رفع التضليل عن الناس وتربيتهم تربية قرآنية كما في حوار ابراهيم مع النمرود في قولة تعالى: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)**. (البقرة: 258)، يبين السيد فضل الله في الآية أن القرآن الكريم يربي الإنسان من خلال أسلوب الحوار التربوي الذي يجسده في مواقف متعددة، منها حوار إبراهيم عليه السلام مع طاغية عصره، حيث عرض عقيدة التوحيد عرضًا بيّنًا لا مجال للريب فيه، فلم يجد الطاغية سبيلًا للرد إلا بالتهرّب عبر تلاعب الألفاظ وخداع البسطاء، وتتجلى الفكرة نفسها في قصة الرجل الذي مرّ على قرية قد خيم عليها الموت، فأثار في نفسه التساؤل عن كيفية إحيائها، فأماته الله ثم بعثه، وأراه آية الإحياء في جسده الذي أعيدت له الحياة، وفي حماره الذي رأى عظامه تتجمع أمامه حتى اكتمل خلقه من جديد، كما نجد ذلك في سؤال إبراهيم عليه السلام لربه عن كيفية إحياء الموتى، فجاءه الجواب بتجربة عملية معجزة أكدت له اليقين، إن هذه النماذج الثلاثة، المرتبطة بالجانب الغيبي في التفكير الديني، تكشف لنا عن أسلوب القرآن في التربية عبر الحوار والتقرير، إذ يجعل الفكرة تمتزج بالشعور في إطار من الدهشة التي تقود إلى الإيمان، وتغرس في النفس حقيقة قدرة الله المطلقة، والإيمان بالغيب الذي يُعدّ ركنًا أساسًا من أركان العقيدة، وهكذا يقدّم القرآن للإنسان تربية روحية وفكرية شاملة، تربطه بعالم الشهادة وعالم الغيب معًا، ليبقى أثره الإيماني والتربوي حاضرًا في الوجدان والسلوك. (فضل الله، 1998م)، كما يرى السيد فضل الله أن جوهر الحوار التربوي يكمن في كشف الأساليب المضلِّلة التي يلجأ إليها البعض لخداع البسطاء، سواء في شؤون العقيدة أو في قضايا الحياة العامة، وذلك من خلال اعتماد منهج إبراهيم عليه السلام في إبراز الحقائق الواضحة التي لا مجال للتمويه فيها، ومن هنا تنشأ مسؤولية العاملين في المجال الفكري والتربوي على مستويين:

الأول، تفكيك أساليب التضليل وكشف زيفها بوعي ودقة وشمول؛ والثاني، توعية الناس ثقافيًا من خلال ترسيخ نظرة متوازنة إلى أصحاب السلطة والمال والجاه، بحيث يُقوَّم الشخص بواقعية تجمع بين نقاط القوة والضعف فيه، وبهذا الأسلوب، يتفادى الناس الوقوع في فخ التقديس الأعمى أو المبالغة في التعظيم، ويتحصن الواقع الاجتماعي والسياسي من آفات التزلف وفقدان التوازن في النظرة إلى الأشخاص والمواقع. (فضل الله، 1998م).

يشير الشيخ الزحيلي في تفسيره إلى قصة الملك النمروذ، ابن كوش، الذي تجبر وادعى الربوبية وعارض إبراهيم عليه السلام في توحيد الله، وقد ظهر أسلوب الحوار التربوي في المجادلة بين إبراهيم والنمروذ، حيث كسر إبراهيم الأصنام وأظهر سخافة من يعبدها، فسأله النمروذ عن ربه، أجاب إبراهيم بأن ربه هو الذي يحيي ويميت، أي الذي ينشئ الحياة ويعطي الموت، وهو مصدر كل كائن حي، أراد النمروذ الطاغية أن يثبت ربوبية نفسه بالإشارة إلى سلطته في الحياة والموت، فأظهر مثالًا لعفوه وقتله للبشر، لكنه كشف ضعفه أمام المعنى الحقيقي للخلق والإحياء الذي تحدث عنه إبراهيم، فالمراد بالحي والمميت هنا القدرة المطلقة على الخلق، لا مجرد سلطة إدارية على حياة بعض البشر، حين عجز النمروذ عن مواجهة هذه الحجة، انتقل إبراهيم إلى حجة أخرى واضحة لا مجال فيها للكبرياء، إذ قال إن ربه الذي يهب الحياة ويسلبها قادر على التحكم في نظام الكون، مثل طلوع الشمس من المشرق، مطالبًا النمروذ بإحضار الشمس من المغرب إن كان يدعي الربوبية، هذا السؤال كشف عجز الملك أمام الواقع، وأظهر تفوق حجة إبراهيم، وفضح حالة المكابرين الذين لا يهديهم الله إلا لما فيه الحق والخير، وهكذا تجلت منهجية الحوار التربوي القرآني في القصة: استخدام العقل والمنطق لإظهار الحق، تفنيد المغالطات، وتهيئة المتلقي لفهم الباطل بسلوك عملي هادف، دون عنف لفظي، مع إبراز الفرق بين الحقائق المطلقة وإدعاءات الظالمين. (الزحيلي، 2009م).

في ضوء تحليل وتفسير الاية نلاحظ في المقارنة بين التفسيرين، يمكن القول إن هناك نقاط تشابه واختلاف واضحة فيما يخص عرض أسلوب الحوار التربوي في القرآن الكريم، نجد اتفاق فضل الله والزحيلي على أن القرآن يستخدم الحوار وسيلة تربوية لبيان الحقائق الدينية والأخلاقية، وإظهار الفارق بين الحق والباطل، مع التأكيد على استخدام العقل والمنطق لإقناع المخاطب دون اللجوء إلى العنف اللفظي، فكلاهما يعرض أمثلة عملية من حياة إبراهيم عليه السلام، حيث يتضح من خلال الحوار مع الطغاة أو مواجهة الغيب والإعجاز قدرة العقل والنقل المعجزي على تثبيت الإيمان وتربية الإنسان فكريًا وروحيًا، أما الاختلاف: فالسيد فضل الله يظهر الجانب النفسي والتربوي للحوار، من خلال إثارة الدهشة، كشف أساليب التضليل، وتنمية الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الناس، في حين يؤكد الشيخ الزحيلي على الجانب التاريخي والسردي، موضحًا كيفية مجادلة إبراهيم للنمروذ بالأمثلة العملية والمنطقية لإظهار الحق، مع التركيز على الجانب الغيبي والربوبي من الحوار، مثل قدرة الله على الإحياء والموت وفرض النظام الكوني.

كما يركز القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا على الحوار، وهذا أمر متوقع، إذ يُعدّ الحوار الوسيلة الأمثل للإقناع الصادق الذي ينبع من داخل الإنسان نفسه، مثلا فالإقناع الذي هو جوهر الإيمان لا يفرض قسرًا بل يتكوّن في النفس تدريجيًا، وقد قدم القرآن لنا العديد من الأمثلة التي توضح أهمية وأساليب الحوار الفعّال. (السيف، 1436هـ).

4. ونجد هناك نموذج اخر من الحوار وهو ما دار بين ابراهيم (ع) مع ربة وكان حواراً تربويا يدل على الانفتاح العقلي دون الانكار وهو كما في قولة تعالى : ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾(البقرة: 260) ، ويحلل السيد فضل الله الآية بان الحوار فيها

من خلال ما يستلهمه من الآية الكريمة أسلوبًا رفيعًا في الحوار التربوي، يتجلى في حوار إبراهيم عليه السلام مع ربّه حين طلب أن يُريه كيفية إحياء الموتى ليطمئن قلبه، فهذا الطلب لم يكن ناشئًا عن شكٍّ في الإيمان، بل رغبةً في تعزيز الاطمئنان القلبي بعد الاقتناع العقلي، ليجتمع العقل والقلب في تجربة إيمانية عميقة تمتزج فيها الفكرة بالشعور، ومن هنا نفهم أن ما نقدمه للآخرين من أفكارٍ لإثبات العقيدة قد يقنع عقولهم، لكنه قد لا يبلغ بهم إلى مرحلة الإيمان الروحي الذي يملأ النفس سكينة ويغمر الروح بسلام داخلي، وعليه، فإن أسلوب الحوار التربوي يقتضي منا أن لا نستنكر على الآخرين رغبتهم في الوصول إلى هذا الاطمئنان الروحي، تمامًا كما لم يُنكر الله سبحانه على إبراهيم عليه السلام طلبه، بل أجابه إليه ليؤكد لنا مشروعية الجمع بين الإيمان العقلي والاطمئنان القلبي. ومن هنا يمكننا أن نقدّم للآخرين أفكارًا واضحة وقريبة من واقعهم، تُعينهم على إدراك أن قضية الإيمان ليست مجرد مفاهيم نظرية، وإنما هي حقيقة حيّة تتحرك في تفاصيل حياتهم اليومية وعلاقاتهم العملية. (فضل الله، 1998م).

بينما يقوم الشيخ الزحيلي في تحليل الحوار في الآية بأن قصة إبراهيم (ع) في طلبه من ربه أن يريه كيفية إحياء الموتى شاهدًا عظيمًا على القدرة الإلهية المطلقة في إعادة الأجساد مهما تفرقت أجزاؤها أو تقادم عليها الزمان، ولم يكن هذا الطلب نابعًا من شكٍّ، فالأنبياء معصومون من ذلك، وإنما كان رغبة في الانتقال من علم اليقين المستند إلى البرهان العقلي إلى عين اليقين المراد منه المشاهدة والتجربة الحسية، ليزداد القلب طمأنينة وسكونًا، وفي هذا تتجلى قيمة المعرفة العملية وأهمية المعاينة في ترسيخ الحقائق، على نحو يقارب دور العلم التجريبي في إدراك كيفية تركيب الأشياء، كما أن الزحيلي يبين بوضوح أسلوب الحوار التربوي، إذ جاء الموقف على هيئة تفاعل تعليمي بين النبي وربه، غايته ليس مجرد إثبات القدرة، بل تنمية الجانب الروحي والوجداني إلى جانب العقلي، حتى يبين الإيمان تجربة حية تجمع بين العقل والقلب، ومن هنا تكتسب القصة نتائجها في مواجهة الشبهات المثارة حول قضية البعث، فتكون برهان قاطع على أن قدرة الله لا يحدها زمان ولا مكان، ودليلًا إضافيًا بعد محاجة إبراهيم للملك على ولاية الله لعباده المؤمنين، وإخراجهم من الظلمات إلى النور. (الزحيلي، 2009م)، يمكن القول في تحليل التفسيرين للآية فيما يتضمن اسلوب الحوار التربوي بان تفسير السيد فضل الله وتفسير الشيخ الزحيلي يلتقيان في إبراز أن طلب إبراهيم عليه السلام لم يكن عن شك في قدرة الله، وإنما كان رغبة في الاطمئنان القلبي بعد اليقين العقلي، وأن في القصة أسلوبًا تربويًا يقوم على الحوار المباشر بين النبي وربه، إلا أن فضل الله أكد أكثر على الجانب التربوي النفسي، حيث اعتبر القصة مثالًا على الجمع بين العقل والقلب في تجربة إيمانية عميقة، وعلى أن الحوار التربوي ينبغي أن يراعي حاجة الإنسان إلى الاطمئنان الروحي بجانب الاقتناع الفكري، أما الزحيلي فقد اهتم في إظهار القصة كدليل على القدرة الإلهية المطلقة، واعتبرها برهانًا عمليًا على حقيقة البعث، مؤكدًا أن الانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين يمثل قيمة معرفية تشبه دور التجربة الحسية في العلم، كما ربطها بدور القصة في مواجهة الشبهات حول البعث، وهكذا يتفق التفسيران في الجوهر، لكن يختلفان في التحليل والتركيز ، بين البعد النفسي والتربوي عند فضل الله، والبعد العقدي والبرهاني عند الزحيلي.

ونرى أن القرآن الكريم يستخدم أسلوب الحوار كوسيلة تربوية رئيسية لهداية البشر وتوجيههم نحو الفضيلة، ويبرز هذا الأسلوب في حوارات الأنبياء مع أقوامهم، حيث يُستعمل الحوار للتوضيح، والإقناع، وتبيين الحقائق، دون إكراه أو فرض الرأي، ويُظهر هذا النهج كيف يمكن للحوار أن يكون أداة فعّالة لتنمية الفهم العقلي والأخلاقي لدى الأفراد، وإصلاح سلوكهم بطريقة سلسة وذكية، كما يوضح الكتاب أن أسلوب الحوار القرآني يعتمد على الموعظة، والاستدلال العقلي، والمثال العملي، بما يعزز القناعة الداخلية لدى

المستمعين ويُثمر التربية الفعلية. (صادقي، 1992م)، ونجد من خلال الحوار القرآني أن نبي الله شعيب (ع) استطاع أن يستميل إلى دعوته الفئات المستضعفة والمحرومة من قومه، ليقف بهم في مواجهة الطبقات الغنية المتكبرة، ويبدو أن هذا النهج نابع من طبيعة دعوته القائمة على ترسيخ مفاهيم العدل الاجتماعي ومقاومة صور الاستغلال، وقد مثّل التطفيف نموذجًا بارزًا لهذا الاستغلال الاقتصادي الذي مارسه الأغنياء، حيث غلبت عليهم الأنانية وحب الذات، فكانوا عند الشراء يحرصون على أخذ الزيادة لأنفسهم، بينما عند البيع ينقصون حقوق الآخرين، ويُلاحظ أن شعيب (ع) استخدم في حواره أسلوبًا تربويًا يقوم على كشف هذه الممارسات الجائرة وربطها بالقيم الأخلاقية، ليغرس في النفوس وعيًا يرفض الظلم ويعزز العدالة.(فضل الله، 1996م).

ثانيًا: اسلوب التوجيه التربوي في القرآن الكريم

نجد ان أسلوب التوجيه التربوي في القرآن الكريم يبرز كمنهج رباني يرشد الإنسان نحو القيم الفضلى ويهذّب سلوكه بأسلوب حكيم وبليغ، حيث ان التوجيه التربوي القرآني يتنوع بين الموعظة، والقدوة، والترغيب والترهيب، والأسلوب القصصي ومن الأمثلة على ذلك:

1. نجد التربية بالموقف القصصي: مثل قصة يوسف عليه السلام التي يكون التعليم منها في حفظ واستعصام الانسان نفسه امام الفتنة كما قال تعالى فيها: **(إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ)**. (يوسف: 23)، نلاحظ السيد فضل الله يرى في قصة يوسف عليه السلام قيمة تربوية بارزة تقوم على مبدأ مقابلة الإحسان بالإحسان، وذلك من خلال وفائه لسيده الذي أحسن مثواه ورعاه، فقد رفض يوسف الخيانة في أهله إدراكًا منه أن هذا الفعل يجلب لصاحبه الاحتقار كما هو شأن كل خائن، مؤكداً أن قوله (إنه ربي أحسن مثواي) يتضمن معاني التربية والرعاية والسيادة، فقد وفر له سيده بيتاً وإحساناً وحرية وراحة، ومن هنا كان لزاماً عليه أن يقابل هذه النعم بالوفاء لا بالخيانة، ومن هذا المنطلق اتخذ يوسف موقفاً تربوياً توجيهياً، يرسّخ في النفوس أن الظلم سواء كان ظلماً للنفس بالمعصية أو ظلماً للغير بالخيانة لا يفضي إلا إلى الخسران في الدنيا والآخرة، وهو أسلوب قرآني عميق في ترسيخ القيم والأخلاق عبر الموقف العملي.(فضل الله، 1998م)، كما يبين الزحيلي أن يوسف عليه السلام دافع عن نفسه بأسلوب واعٍ جمع بين أسس تربوية راسخة، فقد استحضر أولاً فضل سيده الذي آواه وأكرمه وأحسن مثواه وتولى رعايته، ثم نظر بعين العقل المتأمل إلى المستقبل محافظًا على سمعته ومصونه لمكانته، وأكد في النهاية أن الظالمين الذين يقابلون الإحسان بالإساءة لا يمكن أن يفلحوا، وبهذا قدّم نموذجًا توجيهيًا يرسّخ في النفوس قيمة الوفاء ورد الجميل، ويحذر من عواقب الخيانة والظلم. (الزحيلي، 2009م)، عند تحليل الآية لدى التفسيرين وتفسيرها نجد فيها اسلوباً توجيهياً تربوياً في قصة يوسف عليه السلام، نلاحظ تشابهًا واضحًا في التركيز على البعد التربوي للأحداث، فكلا التفسيرين يرى أن موقف يوسف قائم على مبدأ الوفاء والإحسان ورد الجميل، وأن الخيانة أو الظلم لا يؤديان إلا إلى الخسران، كما يشدد كلاهما على أن القيم القرآنية تتجسد في المواقف العملية وليس مجرد أقوال، وأن التربية القرآنية تتضمن التوجيه الأخلاقي المباشر للنفوس، بينما نلاحظ من خلال تحليلهما للآية نجد الاختلاف في العرض والتركيز : فالسيد فضل الله يركز على البعد النفسي والوجداني ليوسف، حيث يرى أن قوله "إنه ربي أحسن مثواي" يحمل معاني التربية والرعاية والسيادة، ويبين كيف أن الامتنان للخير يجعل الوفاء واجبًا أخلاقيًا، ويعطي المثال بشكل تحليلي لتقريب الفكرة للقارئ، أما الزحيلي فيركز أكثر على الجانب العقلي والواقعي، حيث يوضح أن يوسف دافع عن نفسه

بأسلوب واعٍ يجمع بين التقدير لمكانته وحفظ سمعته واعتبار عواقب الخيانة، ويقدم النموذج التوجيهي كدرس عملي واضح للجمهور حول الوفاء ورد الجميل والتحذير من الظلم.

حيث يمكن القول إن التوجه العام للقرآن يتركز على بيان المسائل العقائدية والأخلاقية، ومن النقاط المهمة أيضًا أنه في الأجزاء التي يشير فيها القرآن إلى الأحكام مثل الصلاة والزكاة، يكون التركيز الأكبر على الجوانب الأخلاقية والتربوية لهذه الأحكام. فمثلاً، في سورة المائدة، ينتقد الله الذين أخذوا الصلاة على محمل اللعب، ويذكّرهم بنبرة تربوية وهداية بأن هذا السلوك غير لائق.(ايازى، 1380 هـ . ش)، كما أن التوجيه التربوي السليم يقوم على الجمع بين المودة والحنان من جهة، وبين الانتباه والاهتمام بحاجات الطفل من جهة أخرى، مع الحرص على ربط طفولته بمستقبله بما يسهم في بناء شخصيته المتوازنة، ويستلزم ذلك تربية معتدلة بعيدة عن التدليل المفرط أو القسوة، مع وعي الوالدين بخصائص كل مرحلة عمرية، ليتمكنا من التعامل مع أبنائهما بمرونة وتقدير لطبيعة تلك المرحلة الحساسة. (الزيد، 1417هـ)، كما يوجة القرآن خطابه إلى المؤمنين بأسلوب يقوم على التعليم والإرشاد والتكوين، فيأتي أحيانًا في صيغة لين وترغيب، وأحيانًا في صيغة تحذير وتخويف من عاقبة التقصير. وهذا التنوع في الخطاب يجسد أسلوب التوجيه التربوي القائم على الموازنة بين الترغيب والترهيب، مع دعوة المؤمنين إلى الاحتكام للعقل وفهم قيم الإسلام والتمسك بالتوحيد الذي هو أساس العقيدة (نبهان، 1426 هـ).

ونجد "التوجيه التربوي في السلوك الانساني الذي رسمته السيدة الزهراء (عليها السلام) نحو القيم والمبادئ فالسيدة الزهراء (عليه السلام) قدوة في السلوك المعنوي والإنساني تعتبر السيدة الزهراء سلام الله عليها وعليها من العباد واهل الزهد والتقوى والإخلاص وكانت مضرب مثل في الصدق والطهارة المعنوية ويعرفها الداني والقاصي حتى ذكروا أن عائشة كانت تقول "ما رأيت أحد قط أصدق من فاطمة غير أبيها " وتردد عن الحسن البصري "ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تروم قدمها" لذا كانت عليها السلام اسوة حسنة يقتدى بها وترتاح النفوس التائقة للتشبه بسيرتها "(برغش ، التميمي، 2024م، ج2، ص. 217).

2. وقد يظهر الاسلوب التربوي من خلال توجيه المؤمنين بعدم اتباع الظن والتخمين ، وتغرس فيهم قيمة العلم اليقين وهذا كان واضحاً من خلال امر الله تعالى في قولة: **(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)** (الاسراء: 36)، فالسيد فضل الله يرى الآية بانها تهدف إلى توجيه الإنسان للاعتماد على أسباب العلم والابتعاد عن اتباع ما يفتقر إلى دليل، حيث يؤكد النهي عن الأخذ بلا علم أهمية التمسك بالمعرفة المؤكدة، وينعكس ذلك في ساحة الصراع الفكري للمسلمين، إذ يتطلب البحث عن وسائل علمية ثابتة كأساس للمعرفة والأدوات المستخدمة في الحوار، بما يضمن توافق الأطراف ويمنع عقم النقاش الناتج عن رفض كل طرف لوسائل الآخر، ويزيد من فرص الوصول إلى نتائج إيجابية محددة، ويتضح أسلوب التوجيه التربوي في هذا النص من خلال تشجيع التفكير العلمي والمنهجي والالتزام بالأسس العلمية، بما يعزز القدرة على الحوار العقلاني والوصول إلى نتائج فكرية منطقية وفعالة. (فضل الله، 1998م)، بينما الشيخ الزحيلي يرى في تحليل الآية وتفسيرها أن الله تعالى نهى عن القول بالحدس والتخمين وسوء الظن، لأن هذه الأفعال تعد عيبًا في السلوك وتشويهًا للحقائق وطعنًا في الآخرين بغير حق، فضلًا عن إهدار قدسية العلم والحقيقة، فالمقصود هو النهي عن الحكم على الأشياء بغير علم صحيح أو دليل ثابت، مما يشمل الاعتقادات الفاسدة في القضايا الإلهية والنبوات الناتجة عن تقليد الآباء والأجداد أو اتباع الأهواء، وكذلك شهادة الزور، والقذف، والافتراء، ونشر الأكاذيب، وتتبع عورات الناس، وتزييف

الحقائق العلمية والأخبار، ومن هنا فلا يجوز للإنسان أن يقول ما لا يعلم، أو يعمل بما يجهل، أو يذم غيره بغير دليل، وقد انتشر هذا الخلق المذموم بين بعض المسلمين، حتى صار الحديث بلا علم ولا معرفة ولا ثقة ظاهرة واسعة الانتشار نتيجة ضعف الدين والإيمان، وتفسخ الأخلاق، والانغماس في المادة، وتحلل القيم، حيث يتجلى أسلوب التوجيه التربوي في كلام الزحيلي في النهي عن السلوكيات السلبية التي تسيء للفرد والمجتمع، مع الحث على الالتزام بالعلم والدليل، وتنمية الوعي الأخلاقي والديني، بما يرسخ في الإنسان روح المسؤولية ويجعله أكثر حرصًا على تحري الحقائق قبل الحكم أو الكلام. (الزحيلي، 2009م)

من خلال تحليل الآية لدى التفسيرين يرى الباحث أنه يتفق السيد فضل الله والشيخ الزحيلي في أن الآية الكريمة تؤكد ضرورة الالتزام بالعلم والابتعاد عن القول بلا دليل، غير أن لكل منهما زاوية تركيز خاصة في تفسيرها: فالسيد فضل الله يؤكد على البعد الفكري والمنهجي، حيث يرى أن النهي عن الأخذ بغير علم يوجّه الإنسان إلى البحث عن الوسائل العلمية الموثوقة كأساس للحوار الفكري، بما يعزز المنهجية والعقلانية ويضمن الوصول إلى نتائج إيجابية، بينما يؤكد الشيخ الزحيلي على الجانب الأخلاقي والسلوكي، فيرى أن النهي في الآية يشمل التخمين وسوء الظن والافتراء وشهادة الزور ونشر الأكاذيب، معتبرًا ذلك انحرافًا سلوكيًا يهدر قيمة العلم والحقيقة، ويؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية وضعف الإيمان، ومن حيث أسلوب التوجيه التربوي، يجتمع التفسيران في الحث على التزام العلم والدليل، لكن فضل الله أكد على التربية الفكرية والعقلية، في حين أكد الزحيلي على التربية الأخلاقية والسلوكية للفرد والمجتمع، ويلاحظ ان التوجية التربوي يكمن في الأخلاق ولكن الاخلاق في المنظور القرآني ليست مجرّد انعكاسٍ لما اعتادت عليه البيئات الاجتماعية أو ما ارتضته الأعراف المتغيّرة من معايير سلوكية، بل هي منظومة قيم راسخة تنبثق من الفطرة الإنسانية السليمة، وتستهدف تحقيق السعادة للفرد والمجتمع على السواء. فالمبادئ الأخلاقية في القرآن تتسم بالثبات والشمول، إذ تقوم على المساواة في الكرامة الإنسانية بين جميع البشر، بعيدًا عن الفوارق العرقية أو الاجتماعية، ولا يكون التفاضل بينهم إلا بقدر ما يحققه كل فرد من جهد صالح وعمل نافع، وهذا المنظور يكشف بوضوح عن الأسلوب التربوي في التوجيه القرآني، حيث يربط الأخلاق بمصدر أصيل هو الفطرة، ويجعل منها أداة لبناء شخصية الإنسان الصالح، وتعزيز روح المسؤولية والتكافؤ، بما يرسّخ القيم الإنسانية ويهذب السلوك. (بوطى، 1420هـ)، كما نرى في القرآن الكريم توظيف القصة بمختلف أشكالها وفي سياقات متعددة لتحقيق غايات تربوية وتوجيهية، وجعلها وسيلة فعّالة في الموعظة والإرشاد، ومن هنا يمكن اعتبار القصة القرآنية سجلًا جامعًا للتوجيهات الإلهية، وعلى الرغم من قلة الألفاظ في بنائها، إلا أنها تزخر بعناصر فنية متنوعة، من الحوار والسرد والتنغيم الإيقاعي، إلى إبراز الشخصيات بدقة ورسم ملامحها بمهارة (عمري، 1406هـ).

3. حيث يكون التوجيه من الله تعالى في تربية النفس على التقوى والصدق وهذا هو الأسلوب التربوي الحقيقي، يكمن هذا في قول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)**، (الاحزاب: 70)، يرى السيد فضل الله أن الآية تهدف إلى توجيه المؤمن نحو تحويل إيمانه من مجرد شعار أو كلمة إلى سلوك عملي منضبط ينعكس في الذات والواقع والعلاقات. (القول السديد) يعني الكلمة الصادقة العادلة التي تحمل مضمون الحق والعدل والصدق، وتبتعد عن الباطل والعبث. وبهذا يشكّل الإيمان إطارًا لبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة في كلامها ورؤيتها، العميقة في دراستها، والعادلة في أحكامها تجاه قضايا المجتمع. كما يتجلى ذلك في مجالات الإصلاح بين الناس، وتصحيح المواقف الخاطئة، ومواجهة الظلم، والدعوة إلى إقامة العدل، ودعم الحرية في مواجهة الاستعباد، وتعزيز الوحدة على أساس الحق. ويبرز هنا أسلوب التوجيه التربوي من خلال الحثّ على الالتزام بالقيم

الأخلاقية وتوظيفها في السلوك العملي، بما يرسّخ التربية على الصدق والعدل والإصلاح. (فضل الله، 1998م)، بينما يفسر الشيخ الزحيلي الآية بتوجيه الخطاب إلى المؤمنين بضرورة تقوى الله في جميع شؤون حياتهم، وذلك من خلال اجتناب المعاصي، والالتزام بأوامره، وعبادته على وجه الإخلاص كأنهم يرونه، كما يدعوهم إلى القول الصواب والحق في مختلف مواقفهم، سواء في كلمة التوحيد أو في الإصلاح بين الناس أو في أي شأن من شؤون الحياة، ثم يبين أن الله وعد المؤمنين جزاءً على ذلك يتمثل في صلاح الأعمال وصدق الأقوال، ويتجلى في هذا التفسير أسلوب التوجيه التربوي عبر الحثّ المباشر على التقوى، وضبط السلوك بالالتزام بالحق والصدق، مما يربط بين العقيدة الصحيحة والأخلاق العملية في حياة المؤمن. (الزحيلي، 2009م)، يرى الباحث ان التفسيرين يتفقان في التركيز على البعد التربوي في الآية من خلال الحثّ على الصدق والعدل والإصلاح، إلا أنّهما يختلفان في تحليل الآية: فالسيد فضل الله يربط (القول السديد) ببناء الشخصية الإسلامية المتوازنة التي تجعل الإيمان ممارسة عملية تنعكس في السلوك الاجتماعي، وتؤسس لموقف حضاري يقوم على العدل والحرية والوحدة، بينما الشيخ الزحيلي يجعل محور التفسير تقوى الله والالتزام بأوامره في جميع جوانب الحياة، ويبرز (القول الصواب) باعتباره تعبيرًا عن العقيدة الصحيحة، سواء في التوحيد أو الإصلاح أو غيره، مقرونًا بوعد إلهي بصلاح الأعمال وصدق الأقوال، وبذلك يلتقي التفسيران في اظهار أثر الإيمان في تهذيب السلوك، لكنهما يختلفان في التحليل: أحدهما على البعد التربوي والاجتماعي، والآخر على البعد العقدي والعبادي.

كما ان الصدق والقول الحق والتفاهم والتآزر بين أفراد المجتمع يُعدّان أساسًا للنهوض بأعباء الحياة وتحقيق الأهداف المشتركة، وبذلك ينعم الناس بحياة كريمة يسودها السلم والتعايش، ولا يتحقق ذلك إلا عبر تعاون وثيق وتبادل الثقة والائتمان، ويبرز دور اللسان هنا كأداة رئيسة للتفاهم ونقل الأفكار والمفاهيم، إذ يؤثر صدقه أو كذبه مباشرة في سعادة المجتمع أو شقائه، فإذا كان صادقًا مخلصًا، أصبح وسيلة للتواصل البنّاء ورسالة محبة وسلام. (الصدر، د. ن)، ويلاحظ ان اسلوب التوجية التربوي يكون بارزا في كل من يتأمل بعناية في أمثال القرآن، وكذلك في تمثيلات النبيّين والأئمة، حيث يدرك بوضوح أن أساس هذه التمثيلات يرتكز على التعاليم الأخلاقية والتربوية، وأن مقصدها النهائي هو هداية الإنسان نحو النمو والكمال، وغاية هذه الصور الرمزية تكمن في غرس شجرة الإيمان في قلب الإنسان، وتمكينه من التمتع بثمارها الطاهرة واللذيذة، وفي المقابل، القضاء على جذور الكفر والشرك والخطيئة، وتحذير الإنسان من الوقوع في شباك الشجرة الملوثة والمحرمة، هذه الحقيقة تشكل نقطة بالغة الأهمية للمعلمين والمربين التربويين، فهؤلاء الذين يستخدمون في أساليب التعليم التمثيل والتشبيه والسرد، ينبغي أن يكونوا حذرين من الانشغال بالقضايا الثانوية والهامشية، كي لا يشتت ذهن المتعلم عن الهدف الأساسي، وإلا، فلن يحققوا النتيجة المرجوة، وربما يصلون إلى نتيجة عكسية تمامًا (قاسمي، 1382هـ . ش).

4. وقد يكون توجيه الانسان تربوياً هو بالاستعداد الى الحياة الاخرة من خلال متاعه في سفرة بالتقوى الذي يكون بمثابة الزاد الذي يقيه من جوعة في سفرة بالدنيا ، لأن التقوى هو اساس الاصلاح للفرد والمجتمع وضمان نجاحة في الدنيا والأخرة وهذا كان واضحاً في قولة تعالى :﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾،(البقرة: 197) حيث ان السيد فضل الله يحلل هذه الآية إلى أن ما يبقى للإنسان بعد موته ويجده حاضرًا عند الله هو عمله، فهو الرابط بين الدنيا والآخرة، حيث يلتقي العمل الصالح بثماره الطيبة، وتظهر المسؤولية في نتائجها الخيّرة، وقد جاء التعبير الإلهي محمّلًا بمعانٍ رقيقة تعكس صلة الرحمة والحنان بين الخالق والمخلوق، في دعوة إلى استشعار وجود الله وحضوره في الضمير، مما يقود إلى الالتزام بخطّة التقوى، ومن

هنا جاء النداء: ﴿وَاتَّقُوا يَا أُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ليبيّن أن هذا التوجيه منسجم مع حكم العقل السليم الذي لا يرشد إلا إلى الخير في الدنيا والآخرة، وهكذا يظهر الأسلوب التربوي القرآني واضحًا في الترغيب بالثواب، واستثارة العاطفة الإيمانية، وتفعيل دور العقل، ليستنفر الإنسان وعيه في كل لحظة، ويقي نفسه من السقوط في لحظات الغفلة والطيش.(فضل الله، 1998م)، ومن خلال تفسير الشيخ الزحيلي في تفسيره للآية يؤكد فيها بالتوجيهٌ إلى التزوّد بالأعمال الصالحة التي تنفع الإنسان في آخرته، وجعل التقوى الزاد الحقيقي الذي يقوم على اجتناب المحرّمات وأداء الفرائض بإخلاص لله، ومن يسلك هذا الطريق ينال النجاة من العقاب والفوز برضا الله ورحمته، وقد خُصّ أولوا الألباب بالخطاب مع أن الحكم يشمل الجميع ، لأنهم أهل العقل الذين قامت عليهم الحجة الإلهية، فهم الأقدر على إدراك أوامر الله والنهوض بها، ويتجلى في هذا التفسير الأسلوب التوجيهي التربوي القرآني من خلال الحثّ على تزكية النفس بالعمل الصالح، وربط المسؤولية بالعقل والوعي، وتحفيز المؤمن على الاستعداد للآخرة بزاد التقوى الذي يجمع بين الإيمان والعمل. (الزحيلي، 1009م)، نجد في تحليل هذه الآية لدى التفسيرين بأنه يتفق كل من السيد فضل الله والشيخ الزحيلي في أن الآية الكريمة تحمل توجيهًا تربويًا واضحًا يقوم على جعل التقوى زاد الإنسان الحقيقي الذي ينفعه عند لقاء الله، لكنهما يختلفان في جهة تحليل الآية ، ففضل الله يؤكد على أن ما يبقى للإنسان بعد موته هو عمله، وهو الرابط بين الدنيا والآخرة، مبيناً البعد العاطفي والروحي في الخطاب القرآني الذي يستثير الوجدان ويستنهض العقل ليستشعر المؤمن حضور الله في ضميره، فيلتزم بخطّة التقوى، أما الزحيلي فيتناول الآية من جانب عملي تشريعي، حيث يبيّن أن التقوى تعني الالتزام بالفرائض واجتناب المحرّمات بإخلاص، ويؤكد أن الخطاب وجه إلى أولي الألباب لأنهم أهل العقل والفهم، فهم الأقدر على إدراك المسؤولية وتحملها، وهكذا يلتقي التفسيران في اظهار البعد التربوي القرآني الذي يجمع بين الإيمان والعمل، إلا أن الأول يؤكد على الجانب الوجداني والعقلي في استنهاض الإنسان، بينما الثاني يهتم بالجانب التشريعي العملي المرتبط بأداء الواجبات والاستعداد للآخرة، كما يرى في الآية إن التزود المقصود في الآية ليس مادياً أو مالياً، بل هو زاد معنوي ونفسي، يتمثل في الإكثار من التقوى، وتهذيب النفس، وتعزيز روح المودة بين المؤمنين، وتقوية روابط الأخوة الإيمانية تحت رحمة الله وسلطانه، وقد دل على ذلك تعليل القرآن بذكر الأمر بالتقوى بعد الحديث عن التزوّد، إذ قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾، أي اجعلوا عمل الخير وترك الشر، والالتزام بالطاعات واجتناب المنهيات وقايةً من غضب الله، وخصّ الخطاب بأولي الألباب، أي أصحاب العقول الواعية، للدلالة على أن من لا يتقي الله يفتقد إلى العقل المدرك والقلب اليقظ والإرادة الراشدة، وفي ذلك موعظة بليغة لأصحاب البصائر، إذ يربط التوجيه القرآني بين العقل الواعي والتقوى، فيغرس في النفس التربية على وعي المسؤولية ومراقبة الله تعالى في كل شأن. (ابى زهرة، 1394هـ)، وقد كان في شرح كلام نهج البلاغة توجية تربوي للبشرية وهو، اعلموا أن من أعرض عن الحق وقع في الباطل، ومن ترك سبيل الهدى ساقته الضلالة إلى الهلاك، وإنكم راحلون عن هذه الدنيا إلى الآخرة، وقد أمركم الله بالتزوّد بالتقوى، فهي خير الزاد، وأخطر ما يُخشى عليكم أمران: اتباع الهوى الذي يحجب الحقائق، وطول الأمل الذي يلهي عن الاستعداد للآخرة، فخذوا من دنياكم ما ينفعكم غداً عند الله، لتنجوا من العذاب الأبدي (شريف الرضي، 1379ش).

5.كما اننا نرى التوجيه التربوي في تربية الانسان من خلال تحمله مسؤولية أفعاله عند استحضاره يوم الحساب ، من خلال توجيهه الى الاستداد بالعمل الصالح، حيث انه سيجزى بالعدل التام على ما قدم من خيرا او شرا وهذا يكون واضحا في قول الله تعالى : **(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾**،(البقرة: 281)، يقول السيد فضل الله أنّ هذه

الآية الكريمة قد تكون آخر ما نزل على النبي (ص)، وهو ما يمنحها دلالة خاصة بوصفها النداء الأخير من الله لعباده. فهي تختصر مسؤوليات الإنسان في الحياة بالسير على طريق التقوى، باعتبارها الزاد الحقيقي الذي يمنحه القدرة على الثبات والاستمرار، وذلك من خلال استحضار يوم الرجوع إلى الله وما فيه من جزاء عادل، حيث جاء التوجيه التربوي هنا بأسلوب جامع يقوم على الترغيب والترهيب، إذ يحفّز المؤمن على التزوّد بخير الزاد وهو التقوى كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾، وفي الوقت نفسه يذكّره بمسؤوليته الفردية أمام الله، فيحصد ما زرع من خير أو شر. (فضل الله، 1998م)، يبين الزحيلي بأن الله يأمر عباده بالتقوى أمرًا عامًا، مذكِّرًا لهم بيوم القيامة حيث يُحاسَب كل إنسان على ما قدّم من أعمال، ومبيّنًا مصير المتقين الذين أعدّ لهم الجزاء الحسن، كما يلفت نظرهم إلى فناء الدنيا وزوال ما فيها من متاع وأموال، فيدعوهم إلى الحذر من اليوم العظيم الذي يُرجَعون فيه إلى الله ليجازيهم بعدله الكامل، فيثيب المحسن على إحسانه، ويعاقب المسيء على إساءته، من غير ظلم أو بخس للأجر أو زيادة في العقوبة، ويتجلى في ذلك الأسلوب التوجيهي التربوي القرآني الذي يجمع بين الأمر بالتقوى، والتذكير بالمصير الأخروي، والتحذير من زوال الدنيا، والوعيد والوعظ، بما يغرس في النفس الشعور بالمسؤولية ويهذب سلوك المؤمن. (الزحيلي، 2009م)، من خلال تحليل الآية عنده التفسيرين نلاحظ انه يتفق كل من السيد فضل الله والزحيلي في أنّ الآية الكريمة تحمل توجيهًا تربويًا عميقًا يؤكد على الأمر بالتقوى وربطها بمصير الإنسان يوم القيامة، بما يرسّخ في وجدان المؤمن الشعور بالمسؤولية الفردية تجاه عمله، غير أنّ فضل الله يؤكد على البعد التاريخي للآية باعتبارها آخر ما نزل من القرآن، مما يمنحها طابعًا وصيّةً أخيرة تختصر مسؤوليات الإنسان في الحياة، فيجعلها نداءً جامعًا يقوم على الترغيب والترهيب عبر استحضار مشهد الجزاء العادل، بينما الزحيلي يتناولها من جهة تفسيرية تشريعية عامّة، إذ يبين أن الله يأمر عباده جميعًا بالتقوى، مذكّرًا بفناء الدنيا وزوال متاعها، منبها إلى عدل الله الكامل في الحساب والثواب والعقاب، وبذلك يتقاطع التفسيران في تأكيد الجانب التربوي التوجيهي القرآني، لكنهما يختلفان في جهة تحليل الآية فالأول يربطها بخاتمة الرسالة وما تحمله من وصية إلهية جامعة، بينما الثاني يبين شمولية الأمر الإلهي بالتقوى مع التحذير من الاغترار بالدنيا.

كما يقال ان القرآن الكريم لم ينزل لمجرد التلاوة أو الاطلاع، بل جاء ليكون موضع تدبّر يوجّه الإنسان نحو عبودية الله عن وعي واختيار، بعد أن خُلق عبدًا له بالفطرة والإجبار. ومن هذا المنطلق، اتخذ القرآن منهجًا تربويًا متكاملاً في كل ما تضمّنه من أخبار وآيات وعظات وأحكام، فكان أعظم مصدر للتربية، إلى جانب كونه المرجع الأسمى لكشف حقائق الوجود، ويتجلى هذا المنهج التربوي في أن القرآن لم يطرح موضوعاته كقضايا منفصلة على غرار المؤلفات البشرية، بل صاغها جميعًا في نسيج واحد متكامل، تسري فيه روح الهداية والموعظة والإرشاد، وبهذا الأسلوب الفريد من التوجيه التربوي، تحوّلت موضوعاته إلى وحدة متضامّة، تعمل بانسجام لتحقيق غاية واحدة، هي بناء النفس الإنسانية على الهداية والاستقامة، مما يرسّخ أثره العميق في الوجدان والفكر معًا (بوطى، 1420ه).

الخاتمة:

أن الهدف الذي يسعى اليه البحث هو :معرفة منهجية الحوار والتوجيه التربوي للأسرة بين تفسيرَي من وحي القرآن والمنير، حيث يتبين للباحث أن دراسة منهجية الحوار والتوجيه التربوي في ضوء التفسيرين كشفت عن عمق الرؤية القرآنية في بناء الأسرة المسلمة وتوجيهها، فقد أظهرت النتائج أن الحوار التربوي يمثل أحد أهم الأساليب القرآنية في تنمية شخصية الأبناء وتعزيز الروابط

الأسرية، إذ يجمع بين الحكمة واللين وإثارة التفكير وترسيخ اليقين الإيماني، ليكون وسيلة فاعلة في بناء الوعي السليم وتربية الضمير الحي، وقد اتفق السيد محمد حسين فضل الله والدكتور وهبة الزحيلي على مركزية الحوار في العملية التربوية القرآنية، واعتباره أداةً فعالةً لترسيخ القيم والأخلاق، غير أن كلاً منهما انطلق من زاوية مختلفة، حيث ركّز السيد فضل الله على الأبعاد النفسية والوجدانية والفكرية للحوار، وجعله وسيلةً لإحياء الضمير وبناء الوعي الرسالي، بينما أبرز الزحيلي الأبعاد العقدية والتشريعية والعقلية، موضحاً دور الحوار في ترسيخ العقيدة وتثبيت الإيمان بالحجة والبرهان، ومن خلال ذلك يتجلى تكامل الرؤيتين في الجمع بين التربية الوجدانية والعقلية في ضوء المنهج القرآني الشامل، أما فيما يتعلق بـ منهجية التوجيه التربوي، فقد كشفت الدراسة أن كلاً من التفسيرين يتفقان في الغاية التربوية الكبرى المتمثلة في بناء شخصية متوازنة قوامها الإيمان والأخلاق والمسؤولية، وأن التوجيه القرآني يسعى إلى تحقيق التواصل الأسري وترسيخ القيم الإنسانية العليا كالصدق، والتقوى، والوفاء، والعدل، ومع هذا الاتفاق، برز الاختلاف المنهجي في طبيعة المعالجة، فبينما أكد السيد فضل الله على البعد النفسي والاجتماعي والفكري في التوجيه، قدم الزحيلي رؤية تشريعية وعقدية وأخلاقية تركز على التطبيق العملي والالتزام بالضوابط الشرعية، وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن هذا البحث أظهر تكاملاً منهجيًا وتربويًا بين التفسيرين، إذ يلتقيان في الأهداف التربوية الكبرى، ويختلفان في طرائق المعالجة وزوايا النظر، بما يعكس ثراء المنهج القرآني وشموليته في بناء الأسرة وتوجيهها على أسس من الحوار، والعقل، والإيمان، والتزكية الأخلاقية، وبذلك تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إبراز المنظور القرآني التكاملي للحوار والتوجيه التربوي للأسرة، بوصفه أساسًا لبناء الإنسان المؤمن الواعي القادر على أداء دوره في الحياة وفق مقاصد القرآن الكريم.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث ما يأتي:

1. ضرورة ترسيخ منهجية الحوار القرآني في التربية الأسرية بوصفها وسيلة لبناء وعي الأبناء وتعزيز التواصل القيمي داخل الأسرة.
2. أهمية الدمج بين البعدين الوجداني والعقلي في التوجيه التربوي لتحقيق تربية متكاملة تنسجم مع مقاصد القرآن الكريم.
3. الدعوة إلى توظيف الرؤية التكاملية للتفسيرين في إعداد الدراسات والمناهج التربوية المعاصرة لخدمة الأسرة المسلمة.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. فضل الله، محمد حسين، (1419هـ . 1998م)، تفسير من وحي القرآن، دار الملاك للطباعة والنشر، لبنان . بيروت، ط2.
3. الزحيلي، مصطفى وهبة، (1430هـ، 2009م)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر: دمشق . البرامكة، ط10.
1. ابراهيم مصطفى واخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة. القاهرة، النشر في المكتبة الشاملة: 1431هـ.
2. ابن منظور، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (١٤١٤ هـ)، لسان العرب، (ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت.
3. ابي زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، (ت1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
4. أجازي، محمد علي، (1414هـ)، المفسرون، حياتهم ومنهجهم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، إيران، ط1.

5. ایازی، محمدعلی، (1380 هـ . ش)، فقه پژوهی قرآنی، بوستان کتاب قم، (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم).
6. برغش، جليلة فيصل، التميمي عماد اياد، (2024/10/1)، (لمسات نورانية لدور السيدة الزهراء (ع)في توجيه السلوك الإنساني نحو القيم الاخلاقية في أطار المنظور الاسلامي ،مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد20، العدد4، ج2 https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.874
7. بوط، محمد سعد، (1420هـ)، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
8. ترحيبي، محمد حسين، (2011م)، العلامة المرجع السيد محمد فضل الله، مشروع نهضة للامة، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط1.
9. الجوهري، د. ن، الصحاح، بيروت . لبنان، ط4
10. حسینی، جعفر، (1387 هـ ش)، أساليب البديع في القرآن، بوستان كتاب قم، (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، قم المقدسة.
11. حنفي، عبد المنعم، (2000م)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، الناشر مكتبة مدبولي– القاهرة.
12. الراغب، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية . دمشق بيروت، ط1.
13. الزبيدي، سناء علويي، (1433هـ، 2012م)، العلامة محمد حسين فضل الله ومنهجه في تفسير من وحي القرآن، دار الضياء، النجف الاشرف، ط1.
14. الحيلي، مصطفى وهبة، (143هـ، 2009م)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر: دمشق . البرامكة، ط10.
15. **زمزمي، يحي بن محمد حسن بن أحمد. (1414هـ– 1994م).** ***الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة.*** **الرياض: دار التربية والتراث. رمادي للنشر.**
16. الزيد، عبد الرحمن ابن عبد الله، (1417هـ)، التوجيه الأسلامي للنمو الإنساني عند طلال التعليم العالي، النشر: الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، ط27، العددان(104،103).
17. السيف، ناصر بن سعيد بن سيف،(1436هـ)، الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية، مقال منشور ، https://dawa.center/file/2069.
18. شريف الرضي، محمد بن حسين، (1379 ش)، ترجمه وشرح نهج البلاغة (فيض الإسلام) – تهران، چاپ: پنجم4.
19. صادقي، علي أشرف، (1371 هـ. ش . 1992م)، انوار قرآن: ترجمه، شرح وتفسير عرفانى پنج سوره از قرآن كريم، طهران: انتشارات صاحب إثر، ط1.
20. الصدر، مهدي، (د. ن)، اخلاق أهل البيت، دار الكتاب الإسلامي، د. ط.
21. طلال حسن، (د. ن)، المنهج التفسيري عند كمال الحيدري، قم دار فراقد ط2.
22. العسكري، لأبي هلال، (1422هـ)، الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الاسلامي، جامعة المدرسين، قم ط1.
23. عقلة، محمد، 1409(هـ– 1989م)، نظام *الأسرة في الإسلام*. الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة. ط2
24. عليان (ربحي مصطفى)، غنيم (عثمان محمد)، (1420هـ . 2000م)، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان . الاردن، ط1.

25. عمرى، احمد جمال، (1406 هـ)، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، مكتبة الخانجي، القاهرة.
26. الفريجي، ميثم، (2010م)، شذرات من وحي المنهج الرسالي في القرآن الكريم، درار القارئ، بيروت . لبنان.
27. فضل الله، محمد حسين، (1996م . 1417هـ)، الحوار في القرآن، دار الملاك، بيروت . لبنان، ط5.
28. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005م)، القاموس المحيط، (ت817هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط8.
29. قاسمي محمد حميد، (1382 هـ.ش)، تمثيلات قرآن، اسوه، قم المقدسة.
30. محمد، هند زياد، أسماعيل، ريم عبد الوهاب، (2024)، المشكلات التي تواجه المرأة في دعم الاسرة والمجتمع . دراسة تحليلية، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 20، ال عدد3. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.590
31. المركز الاعلامي لمؤسسات السيد فضل الله، (1433هـ، 2012م)، المرجعية المؤسسة انجازات وآمال، ط4.
32. الميالي، نزار محمد جواد، (2011م)، الفكر السياسي عند محمد حسين فضل الله، ط1، دار السلام، بيروت ـ لبنان
33. مير، مستنصر، (1387 هـ ش)، ادبيات قرآن (مجموعه مقالات)، دانشگاه اديان ومذاهب، قم المقدسة.
34. نبهان، محمد فاروق، (1426 هـ)، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن الكريم، حلب.

الرسائل والمطاريح:

1. السبع، سامر علاء، (2022م)، مواجهة الأنبياء مع مخالفيهم على ضوء القصص القرآنية، رسالة ماجستير: جامعة الاديان والمذاهب، كلية العلوم والمعارف القرآنية
2. عباس، آية عبد القادر، (د. ن)، منهج الزحيلي في التعامل مع أحاديث اسباب النزول في التفسير المنير، سورة النساء انموذجاً، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة العلوم الاسلامية، مجلة علمية فصلية محكمة
3. الشرقاوي، أحمد محمد، (1428هـ)، الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام، –دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة الشّارقة.
4. الفتلاوي، نور ناجح ريحان، (1438هـ 2016م)، النقد التفسيري عند السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره (من وحي القرآن)، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الفقه.
5. فارع، محمد عارف احمد، (1998م)، منهج وهبة الزحيلي في تفسيره للقرآن الكريم (التفسير المنير)، جامعة ال البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم علوم القرآن.
6. حبيب، مروة سليم، محمد حسين فضل الله، (1433هـ، 2012م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بابل
7. العلواني، محمد عبد، (2018م)، جهود العلامة وهبة الزحيلي في العقيدة الاسلامية عرض ودراسة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية.
8. الزهيري، حماد بن علي، (2022م)، مباحث علوم القرآن عند وهبة الزحيلي من خلال تفسيره المنير والوسيط، اطروحة دكتورا منشوره، جامعة سامراء (كلية العلوم الاسلامية).

Sources and References

Primary Sources:

1. The Holy Quran

Books:

2. Fadlallah ،Muhammad Husayn ،(1419 AH – 1998 AD) ،Tafsir Min Wahy al-Qur'an ،Dar Al-Malak for Printing and Publishing ،Beirut ،Lebanon2 ،nd edition.

3. Al-Zuhayli ،Mustafa Wahbah ،(1430 AH – 2009 AD) ،Al-Tafsir Al-Munir fi al-'Aqida wa al-Shari'a wa al-Manhaj ،Dar Al-Fikr: Damascus – Al-Baramkeh10 ،th edition.
4. Ibrahim ،Mustafa ،et al. (Arab Language Academy) ،Al-Mu'jam Al-Wasit ،Publisher: Dar Al-Da'wa – Cairo ،published in Al-Maktaba Al-Shamela: 1431 AH.
5. Ibn Manzur ،Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ،(1414 AH) ،Lisan al-'Arab ،(d. 711 AH)1 ،st edition ،Dar Sader ،Beirut.
6. Abi Zahra ،Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ،Zahrat al-Tafasir ،(d. 1394 AH) ،Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
7. Ayazi ،Muhammad Ali ،(1414 AH) ،Al-Mufassirun: Hayatuhum wa Manhajuhum ،Printing and Publishing Foundation ،Ministry of Culture and Islamic Guidance ،Iran1 ،st edition.
8. Ayazi ،Muhammad Ali ،(1380 AH – contemporary) ،Fiqh Pajouhi Qur'ani ،Boostan Ketab ،Qom ، (Publications of the Islamic Propagation Office of the Qom Seminary).
9. Barghash ،Jalila Faisal ،Al-Tamimi ،Imad Iyad ،(1/10/2024)، "Noorani Impressions of Lady Fatimah's (peace be upon her) Role in Guiding Human Behavior Toward Moral Values in the Islamic Perspective،" Wasit Journal for Humanities and Social Sciences ،Vol. 20 ،Issue 4 ،Part 2. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.874.
10. Bouti ،Muhammad Sa'id ،(1420 AH) ،Min Rawa'i' al-Qur'an ،Al-Risala Foundation ،Beirut.
11. Tarhabi ،Muhammad Husayn ،(2011 AD) ،Al-'Allama Al-Marja' Sayyid Muhammad Fadlallah ،Nahdat Al-Ummah Project ،Dar Al-Mahajja Al-Bayda ،Beirut ،Lebanon1 ،st edition.
12. Al-Jawhari ،Dr. N. ،Al-Sihah ،Beirut – Lebanon4 ،th edition.
13. Husayni ،Ja'far ،(1387 AH – contemporary) ،Asalib al-Badi' fi al-Qur'an ،Boostan Ketab ،Qom ، (Publication Center affiliated with the Islamic Propagation Office) ،Holy Qom.
14. Hanafi، 'Abd al-Mun'im ،(2000 AD) ،Al-Mu'jam Al-Shamil li-Mustalahat al-Falsafa3 ،rd edition ، Publisher: Maktabat Madbouli ،Cairo.
15. Al-Raghib ،Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad ،known as Al-Raghib Al-Isfahani ،(1412 AH) ،Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an ،(d. 502 AH) ،Edited by Safwan Adnan Al-Daoudi ،Dar Al-Qalam ،Al-Dar Al-Shamiyah – Damascus & Beirut1 ،st edition.
16. Al-Zubaidi ،Sanaa 'Aliwi ،(1433 AH – 2012 AD) ،Al-'Allama Muhammad Husayn Fadlallah wa Manhajuh fi Tafsir Min Wahy al-Qur'an ،Dar Al-Dhiya ،Najaf Al-Ashraf1 ،st edition.
17. Al-Zuhayli ،Mustafa Wahbah ،(1430 AH – 2009 AD) ،Al-Tafsir Al-Munir fi al-'Aqida wa al-Shari'a wa al-Manhaj ،Dar Al-Fikr: Damascus – Al-Baramkeh10 ،th edition.
18. Zamzami ،Yahya ibn Muhammad Hasan ibn Ahmad ،(1414 AH – 1994 AD) ،Al-Hiwar: Adabuh wa Dawabituh fi Dhow' al-Kitab wa al-Sunnah ،Riyadh: Dar Al-Tarbiyah wa al-Turath ،Ramadi Publishing.
19. Al-Zaid، 'Abd al-Rahman ibn 'Abdullah ،(1417 AH) ،Al-Tawjih al-Islami li al-Numu al-Insani 'Ind Talal ،Higher Education Publishing: Islamic University ،Al-Madinah Al-Munawwarah ،Vol. 27 ،Issues 103–104.
20. Al-Saif ،Nasser ibn Sa'id ibn Saif ،(1436 AH) ،Al-Hiwar fi al-Qur'an al-Karim wa al-Sunnah al-Nabawiyah ،published article. https://dawa.center/file/2069
21. Sharif Al-Radhi ،Muhammad ibn Husayn ،(1379 SH) ،Translation and Commentary on Nahj al-Balagha (Faydh al-Islam) – Tehran5 ،th printing.
22. Sadeqi ،Ali Ashraf ،(1371 SH – 1992 AD) ،Anwar Qur'an: Translation ،Commentary ،and Mystical Exegesis of Five Surahs of the Holy Qur'an ،Tehran: Intisharat Sahib Asar1 ،st edition.
23. Al-Sadr ،Mahdi ،(n.d.) ،Akhlaq Ahl al-Bayt ،Dar Al-Kitab Al-Islami ،unspecified edition.
24. Talal Hasan ،(n.d.) ،Al-Manhaj Al-Tafsiri 'Ind Kamal Al-Haydari ،Qom: Dar Faraqid2 ،nd edition.

25. Al-Askari ،Abu Hilal ،(1422 AH) ،Al-Furuq Al-Lughawiyya ،Islamic Publishing Foundation ،University of Teachers ،Qom1 ،st edition.
26. ‘Aqla ،Muhammad ،(1409 AH – 1989 AD) ،Nizam al-Usra fi al-Islam ،Jordan: Maktabat Al-Risala Al-Haditha2 ،nd edition.
27. ‘Alyan ،Rubhi Mustafa ،Ghunaim، ‘Uthman Muhammad ،(1420 AH – 2000 AD) ،Manahij wa Asalib al-Bahth al-‘Ilmi: Al-Nazariyya wa al-Tatbiq ،Dar Safaa for Publishing and Distribution ،Amman – Jordan1 ،st edition.
28. ‘Umari ،Ahmad Jamal ،(1406 AH) ،Dirasat fi al-Tafsir al-Mawdu‘i lil-Qasas al-Qur’ani ،Maktabat Al-Khanji ،Cairo.
29. Al-Furaiji ،Maytham ،(2010 AD) ،Shadharat min Wahy al-Manhaj al-Risali fi al-Qur’an al-Karim ،Dar Al-Qari’ ،Beirut – Lebanon.
30. Fadlallah ،Muhammad Husayn ،(1996 AD – 1417 AH) ،Al-Hiwar fi al-Qur’an ،Dar Al-Malak ،Beirut – Lebanon5 ،th edition.
31. Al-Fayruzabadi ،Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub ،(2005 AD) ،Al-Qamus Al-Muheet ،(d. 817 AH) ،Edited by Al-Turath ،Al-Risala Foundation ،Beirut – Lebanon8 ،th edition.
32. Qasimi ،Muhammad Hamid ،(1382 SH) ،Tamthilat Qur’an ،Aswa ،Holy Qom.
33. Muhammad ،Hind Ziyad ،Ismail ،Reem Abd al-Wahab ،(2024)، “Problems Facing Women in Supporting Family and Society – An Analytical Study،” Wasit Journal for Humanities and Social Sciences ،Vol. 20 ، Issue 3. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.590.
34. Media Center of Sayyid Fadlallah’s Institutions ،(1433 AH – 2012 AD) ،Al-Marja‘iyya Al-Mu’assasa: Achievements and Aspirations4 ،th edition.
35. Al-Miyali ،Nizar Muhammad Jawad ،(2011 AD) ،Al-Fikr Al-Siyasi ‘Ind Muhammad Husayn Fadlallah ، 1st edition ،Dar Al-Salam ،Beirut – Lebanon.
36. Mir ،Mustansir ،(1387 SH) ،Adabiyat al-Qur’an (Collection of Articles) ،University of Religions and Denominations ،Holy Qom.
37. Nabhan ،Muhammad Faruq ،(1426 AH) ،Al-Madkhal ila ‘Ulum al-Qur’an al-Karim ،Dar ‘Alam al-Qur’an al-Karim ،Aleppo.

Master’s Theses and Doctoral Dissertations

1. Al-Sabah ،Samer Alaa ،(2022 AD) ،The Prophets’ Confrontation with Their Opponents in Light of Qur’anic Stories ،Master’s Thesis: University of Religions and Denominations ،College of Qur’anic Sciences and Knowledge.
2. Abbas ،Aya Abd al-Qader ،(n.d.) ،Al-Zuhayli’s Method in Dealing with the Hadiths of Asbab al-Nuzul in Al-Tafsir Al-Munir: Surat Al-Nisa’ as a Model ،University of Anbar ،College of Education for Human Sciences ،Journal of Islamic Sciences ،peer-reviewed quarterly journal.
3. Al-Sharqawi ،Ahmad Muhammad ،(1428 AH) ،Qur’anic Dialogue in Light of Surat Al-An‘am – A Thematic Study ،Master’s Thesis ،University of Sharjah.
4. Al-Fatlawi ،Nour Najeh Rihan ،(1438 AH – 2016 AD) ،Exegetical Criticism of Sayyid Muhammad Husayn Fadlallah in His Tafsir Min Wahy al-Qur’an ،Master’s Thesis ،University of Kufa ،College of Jurisprudence.
5. Far‘ ،Muhammad ‘Aref Ahmad ،(1998 AD) ،Wahbah Al-Zuhayli’s Method in His Tafsir of the Qur’an (Al-Tafsir Al-Munir) ،University of Al al-Bayt ،College of Jurisprudential and Legal Studies ،Department of Qur’anic Sciences.
6. Habib ،Marwa Salim ،Muhammad Husayn Fadlallah ،(1433 AH – 2012 AD) ،A Historical Study ، Master’s Thesis ،University of Babylon.

7. Al-Alwani ،Muhammad Abd ،(2018 AD) ،The Efforts of Al-'Allama Wahbah Al-Zuhayli in Islamic Creed: Presentation and Study ،Published Master's Thesis ،Iraqi University ،College of Islamic Sciences.
8. Al-Zuhairi ،Hammad ibn Ali ،(2022 AD) ،Research in Qur'anic Sciences According to Wahbah Al-Zuhayli through His Tafsir Al-Munir and Al-Wasit ،Published Doctoral Dissertation ،University of Samarra ، College of Islamic Sciences.